

السؤال المخلصية

مجلة دينية تاريخية أدبية علمية

تصدر مرة في الشهر

بإدارة

الرفيعة الباكستانية المخلصية

الجزء الخامس

إدارة (مايو)

العدد الرابع

مطبعة دار المخلصية

سكتان - باكستان

١٩٣٧

فهرست

ايار سنة ١٩٣٧

الجزء الخامس

صفحة

٣٨٥	الاب كيرلس حداد ب م	الشيوعية المشهورة
٤٠١	الاب قسطنطين البانبا ب م	سيرة المطران افثيموس صيني
٤١٧	٠ س ٠	عيد الصعود
٤٢٥	الاب مكسيموس شتوي ب م	ترجمة المرحوم جرجي بيطار
٤٣٣	الاب ي ٠ جيت ب م	المؤتمر القرباني في مانبلا
٤٤١		اخبار دينية
٤٤٧	ي ٠ ح ٠	جولة في اخبار الشرق



قداسة البابا بيوس الحادي عشر المالك سعيداً

الرسالة البابوية

الجزء الخامس

ايار (مايو)

السنة الرابعة

السيوعية المشهورة

في

الرسالة البابوية العامة

«DIVINI REDEMPTORIS»

ما من رجل مفكر الا ويشعر ان خلافاً عظيماً قد طرأ على العالم في هذه السنين الاخيرة اوشك ان يززع اركانه ويهدم جوانبه . وكان الانسان يسير مترنجماً وملتسماً سبيله كالنشوان ما بين سكرة من الالم وثورة أريق على جانبها المداد والدم ، تحت جو متلبد قائم مشبع بالاحقاد والضغائن يتخلله نثارٌ من الميادى الزائفة . في هذا الجو الثقيل المظلم دوى صوت الاب الاقدس كالرعد القاصف وتحدّر كالشرر ما بين طبقات الافكار والسياسة فكانت له هزة عظيمة وكان له نور باهر .

في خلال مدة لا تزيد عن خمسة عشر يوماً اصدر قداسته ثلاث رسائل ذات شأن عظيم حدّد فيها نهائياً موقف الكنيسة الكاثوليكية من مبادئ الشيوعية والهلترية وموقف العمل الكاثوليكي من السياسة الاجتماعية. وقد اذيعت تلك الرسائل الواحدة تلو الاخرى لا تفصلها غير فترة وجيزة، وذلك امر نادر الوقوع في اعمال الكرسي الرسولي، فكأن قداسته بعد ان ابلّ من مرضه الثقيل شاء ان يعوّض عما فاته من الزمن فهبّ بهمة اشد مضاً وعزيمة لا تعرف الفشل وهاجم الشيوعية والنازية فاخذ بتلايينهما وكشف القناع عن وجههما فاذا هما كالذئاب المتردية بصوف الحملان والعائثة فساداً في البشرية جمعاء.

كان بودنا ان نعرّب تلك الرسائل العامة فنرّص بها صدر « الرسالة الملخصية » لولا توقعنا صدورها عن قريب معربة تعريباً رسمياً. ولقد نشرت جريدة البشير في عدد ٧ نيسان والاعداد التالية تعريب الملخص الرسمي الذي نشرته الجرائد الغربية الى جانب النص كما ورد اليها من المصادر الرومانية ذات المرجع. لذلك اجتزأنا في بحثنا هذا بدرس تعاليم الشيوعية واسباب انتشارها على نور هذه الرسالة البابوية العامة.

ان هذه الوثيقة الخطيرة قد أعلنت رسمياً في ١٩ اذار الماضي يوم عيد القديس يوسف ابي العائلة المقدسة ومحامي الكنيسة جمعاء. فهي اذن متخلفة عن الرسالة الاخرى التي تكشف عن علاقات

الكنيسة مع حكومة النازي ، والتي أعلنت في ١٤ آذار .
ولكن الاولى قد انتشرت وتناولتها الصحف قبل الاخرى .
وقد نشرت في كراسٍ خصوصي يحتوي ١٢٦ صفحة موزعة
موادها على ٨٢ عدداً . فيها بينَ قداسته تعاليم الشيوعية ونتائج
الدمار والانحلال التي تقذف بها الاسرة والمجتمع . ثم وضع مقابلهما
تعليم الكنيسة موضعاً ان فيه مبدأ التجديد الاجتماعي . ولاشك
ان من يقرأها بنزاهة لا يتمالك ان يشعر بأن النور يتدفق من
سطورها وان المحبة الابوية تفور في نبراتها الصادقة للهجة .

بعد ما طرقت موضوعه فقال « ان الشيوعية هي اكبر خطر
يتهدد كل الشعوب » ، ذكر ان سلفيه السعيدَي الذكريوس
التاسع ولاون الثالث عشر قد سبقا فحذرا العالم « من تلك التعاليم
المشؤومة التي اذا ما خالطت الافكار آلت الى قلب كل الحقوق
والمنشآت والى نسف الهيئة الاجتماعية من اساسها » ومن « ذلك
الوباء المهلك الذي اذا ما هاجم المجتمع البشري في صميمه اورده موارد
المهلكة » . ثم اتى على ذكر الرسائل العامة والمنشآت التي وجهها الى
العالم اجمع وهي تكاد تبلغ العشرة ، ما خلا الخطب التي القاها على
الوفود المتقاطرة الى رومة او التي نقلها الاثير الى جميع اطراف العالم .
وفيهما حمل قداسته على الشيوعية الزاحفة كالليل البهيم الصامت ،
كل تلك الوثائق القيمة شواهد ناطقة بكون الكرسي الرسولي
لم يألُ جهداً في هتك السدول عن العدو الخبيث المتكتم . وبما ان

الشيوعية البلشفية ما عادت الان ترحف في الظلام بل قد القت القناع ووثبت في هذه الايام فاغرة فاها عن انياب تقطر دماً ، فلم يَرَ قداسته بدأ من ان يرفع الصوت عالياً لكي يلفت انظار العالم اللاهي فيهب من سباته ويجمع قواه ذوداً عن الحضارة المسيحية والمدنية البشرية المهذدة .

تقسم هذه الرسالة البابوية الى مقدمة وثلاثة اقسام ونكتفي الآن بدرس القسم الاول الذي ينظر في الشيوعية وتعاليمها واسباب انتشارها .

اولاً - تعاليم الشيوعية

لقد قيل شر السموم ما ديف بالعسل وشر الابالسة من تزيًا بزى ملاك نور . وشر ما في الشيوعية من الخباثة خلطها الحق بالباطل وتمثلها للشعوب بزى مذهب فلسفي يرق لبلايا الانسان ويحقق ما فيه من نزعة الى السعادة وحب الحرية والمساواة والاخاء . فهي على زعمها تريد ان تأخذ الثروة التي احتكرها بعض الافراد وهم الرأسماليون ، ظلماً وعدواناً ، فتوزعها على كل من افراد البشرية المتألمة لكي يعيش الجميع هانئين مغتبطين لا يجسد بعضهم بعضاً ولا يستعبد بعضهم بعضاً . ولعمري اي امرئ لا يشعر بجاذبية السعادة ولا يترامى عليها ترامي الفراشة على النور ؟ على ان قداسة الحبر الروماني ينهنا الى ان كل تلك المواعيد

الشيوعية ليست الا برقاً خُلباً ، وانه يستحيل ان تسوق الى البشرية غير الويل والبلاء .

ان ماركس واضع هذا المذهب وفيلسوف الشيوعية ازاح جانباً كل مبدأ روحاني فائق ، وهو يظن انه حجب بكفه ضياء الشمس الغامر ، ثم وجه الحاظه الى المادة الجامدة العمياء . فأكب يبحث فيها عن نشأة الكائنات . فماذا وجد ؟

أن « لا كان سوى المادة بقواها العمياء . اما النبات والحيوان فناجم عن تطور المادة . بل الهيئة الاجتماعية ايضاً ليست سوى مظهر او شكل من المادة المتطورة تبعاً لشرائح ثابتة . وهي مسوقة بضرورة لا محيد عنها حتى تتوصل ، بعد مرورها خلال تنازع مستمر من القوى ، الى قوامها النهائي فتصبح هيئة اجتماعية لا تفاوت بين عناصرها . »

فالانسان اذن حسب ماركس نشأ من الارض وهو وليد العرّض والتحول المستمر . تلك هي الواجهة النظرية من فلسفته . ولكنه ما عتم ان قرنها بدرس تاريخي في الانسان وتقلباته بين اعطاف العصور الحالية . واذا به يطلعنا على هذه النتيجة الغريبة وهي ان الارض منبت الجميع كانت في اول العهد مشتركة بين جميع الناس ، ثم قام البعض من ذوي الانانية والطمع فاحتفظوا لذواتهم بحق تملك بعض اشياء او التصرف بها دون غيرهم . وهكذا بدأ حق التملك المخالف لنواميس الطبيعة . وقد طرأت عليه تحولات حمة اضطرارية فكان او لا تملكاً فردياً ثم إقطاعياً ثم رأسمالياً . بيد

أن ناموس الطبيعة لا بد ان يتغلب على كل ما خرج عنه . لذلك فسيتتهي حق التملك رغم كل ظلم وانانية الى طوره الاخير وهو التملك الاشتراكي او الاجتماعي فيرجع هذا الحق الى الجمعية البشرية كلها بعد نزعها من الافراد . وهذه هي الوجهة التاريخية من فلسفة الشيوعية المبنية على المادة والنشوء .

اما النتائج الطبيعية فتمتد الى الدين كما تمتد الى الفرد والاسرة والمجتمع . فالدين هو « افيون الامم » ، كما سماه ماركس ولينين ، لانه على زعمهما يخدر في الانسان كل نزعته الى التجدد والرقى ، والشيوعية قد استغنت عنه :

« ولم يبق في تعليمها محل لفكرة الله . ولا فرق عندها بين الروح والمادة وبين النفس والجسد . فالنفس لا حياة لها بعد الوفاة . وبالتالي لا يرتجى الحصول على حياة أخرى . »

واذا كان الامر كذلك فما على المرء إلا ان يبحث عن سعادته في هذه الدنيا الفانية فيجدها في الغنى والتمتع واطلاق العنان لشهواته . وقد كتب تروتسكي نفسه :

« نريد ان نخلق للجنس البشري فردوساً حقيقياً على هذه الارض . وهذه الغاية العالية لن نُميل عنها ابصارنا ولا ساعة واحدة . انها اشرف مقصد تنزع اليه البشرية وفيها يتحد ويتجسم اجمل واشرف ما في الديانات القديمة من العقائد . »

وإذا كان جميع الناس متساوين في الغاية فلماذا يمتكرها البعض دون الآخرين؟ ولماذا الرأسماليون بحشد هم الغنى والاملاك يجرمون منها العمال وعامة الشعب؟ لذلك صرخ برودون (Proudhon) بمشايبيته: «ألا ان الملكية هي السرقة!» فكان قوله كبدأ اساسي للشيوعية والاشتراكية. وصار من خطتهم هدم كل حق على التملك. وقد قال يوماً الخطيب الاشتراكي جوريس (Jaurès) «لا يوجد غير برنامج وحيد يجرر العمال حقيقة... وهو ان يُعتبر ويُعلن على رؤوس الملا ان امتياز التملك هو مبدأ ودعامة كل العبوديات وينبوع ومصدر كل شقاء!»

اذن يحق للعمال ان يطالبوا الاغنياء والرأسماليين بمقاسمة اموالهم والتصرف فيها كما يشاؤون. لان العمال اولى بها من اصحابها بناءً على المبدأ الشيوعي القائل: «ان التمتع على قدر الشغل والتعب». ولما كانت الطبقة الغنية تأبى التسليم بتلك المقاسمة هبَّت الشيوعية واثارت الضغائن بين طبقات الشعب فألبت العمال والفقراء وهيجتهم وضمت صفوفهم ومنتهم بالفتى والرفاهية ان هم اندفعوا على الاغنياء ليبتزوا اموالهم وحقوقهم عنوةً. هكذا تنفخ الشيوعية في جذوة الاحقاد لتتحول الى ثورة شاملة تلهب اطراف العالم بضرماها، وهي لا ترى في ذلك الا رحمة ورافة بالانسانية. كتب مكسيم غوركي احد دعاة الشيوعية يوماً:

« ان استنقاذ الشعب من براثن الرأسماليين هو تعليم مبني أساسياً على محبة الانسانية . وهذه المحبة الثورية هي التي تولي العمال الحق على مقاتلة الرأسماليين قتالاً لا رحمة معه ولا هوادة ، كما توليهم الحق على هدم وملاشاة قواعد العالم المتمول المكروهة » .
 وتوصلاً الى هذه البغية يتحتم على كل شيوعي ان يستأصل من عقله الاعتقادات بالله اولاً . وقد بلغ بهم الاحاد والزندقة ان صرحوا بذلك جهراً بتهكم واستهزاء ، فظيع فصرنا نقرأ من امثال كلمات بوخارين التالية : « من الامور المضحكة الاهتمام بالله . . . ليس الانسان هو الذي خلق على صورة الله بل الله قد خلق على صورة الانسان . اننا في غنى عن الله . ومتى ادرك الانسان ملء كماله فالجتمتع البشري السعيد والمخالق يصبح غايتنا في ذاته ولا حاجة لنا الى استحسان الاوثان الالهية . » - فلا عجب اذن ، وقد نبذوا آخر ما يتجرأ الانسان على انكاره ، اذا استحلوا كل الوسائل المحرمة لادراك ما ربههم السافلة : « في هذه الحرب المقدسة حرب الثورة الاجتماعية كل كذب وختل مصوب الى الرأسماليين وحكوماتهم جائز على الاطلاق . » (لينين)

على ان ذلك لا يكفي بل يجب على الشيوعي الصادق ان يطنى الرحمة والحنان من قلبه . وقد كتب لوناتارسكي

(1) Pravda, 23 Mai 1934

(2) Courrier Socialiste, le 29 Novembre 1935

كوميستير الشعب في موسكو : « اننا نقت الديانة المسيحية والمسيحيين . وافضلهم يجب ان نعتبرهم كاخث اعدائنا . انهم يعلمون محبة القريب والرحمة التي هي منافية لمبادئنا . ان المحبة المسيحية هي عقبة في سبيل امتداد الثورة . فلتسقط محبة القريب . لا يلائمنا سوى البغضة . يجب ان نتعلم البغضة اذ بهذه الوسيلة وحدها نفتح العالم . »

ولكن لا بد في هذه الثورة من ان تجري الدماء . من الطرفين . لا بأس اعلى شرط ان تقوم حقوق الشعب على أخاف الرأسماليين العاشمين . ولقد كتب لينين يوماً : « سننقل الثورة الى اوروبا والى اميركا . انها تمشي مشياً منتظماً وتسير خطوة خطوة . سيكون الصراع طويلاً قاسياً ، دمويًا . . . ماذا يهمننا فقدان ٩٠ بالمئة يُقضى عليهم بالموت ما دام يبقى ١٠ بالمئة من الشيوعيين لمواصلة الثورة . »

فهذا الصراع الهائل انما هو في نظر زعماء الشيوعية وسيلة لا بد منها لقلب النظام الحالي وتشبيد النظام الشيوعي الذي فيه يتسنى لهم تطبيق مبادئهم العمرانية الاخرى . حينئذ يتسيطر الحق والسلام الدائم على الارض تحت ظلال المنجل والمطرقة ، إذ يزول كل تفاوت بين الناس وتصبح الهيئة الاجتماعية موحدة الصفوف والطبقات ، فلا اغنياء ، ولا اشراف

ولا حكام بل الجميع اخوة ورفاق . ولا شريعة سوى مصلحة الجمهور ولا تنازع ولا جرائم لان الانسان مطلق التصرف في حقه وحق رفاقه اذ كل الحقوق مشتركة . هنالك الحرية بلا قيد ولا وازع لا تصطدم بحقوق ملكية او عهود شخصية او التزامات بيتية او علاقات اجتماعية او سياسية . حرية كحرية ابناء الله في السماء . انما هنا العيش في فردوس البلاشفة

ولكن لننظر كيف يمزق قداسة البابا تلك الاغشية واللفائف ، ويكشف عن حقيقة هذه البدعة التي هي القرحة الكريهة تنهش جسم الانسانية في هذا العصر ولننعم عن النظر ان الشيوعية تجرد الانسان من شرف طبيعته ولا ترى فيه غير آلة صماء :

« ان الشيوعية تجرد الانسان من الحرية التي هي المبدأ الروحي لسلكه الادي ، وتسلب الشخص البشري ما ينشئ له شرف مقامه وكل ما يتصدى فيه ادبياً لمعارضة امياله العمياء . وبمجة تعزيز المجتمع لا تسلم للفرد بحق من الحقوق الطبيعية الملازمة للشخصية البشرية . بل تصبح هذه الشخصية دولاباً بين دواليب كثيرة في جهاز آلة »

والشيوعية ترزع اركان الاسرة وتنقضها من اساسها :

« . . . ان هذا التعليم لا يرى في الزواج وفي الاسرة الا مؤسسة اصطلاحية مدنية لا غير نجمت عن مذهب اقتصادي معين فيُنكر وجود رابطة زواجية ذات صفة حقوقية ادبية ترفعها فوق تغلبات هواء الافراد

والجمهور ، وبالتالي فهو ينبغي ثبوت هذه الرابطة الزوجية وكذلك ينتزع من ايدي الابوين حق تربية اولادهما ويعتبره حقاً يستأثر به المجتمع دون سواء ، واذا ما اذن للاهل ان يتولوه احياناً فباسم المجتمع وبتفويض منه . »

والشيوعية اخيراً أتت في الانسان كل نزعاً عالية شريفة ، وتستعبد الفرد لمصلحة الجمهور :

« اما الهيئة الاجتماعية فهي مجموع افراد لا يتسيطر عليهم سوى النظام الاقتصادي . فهمتها الوحيدة انتاج الخيرات بواسطة العمل الاجتماعي وغايتها الوحيدة التمتع بخيرات الارض في جنة » يبذل فيها الانسان بحسب قدرته وينال بحسب حاجته . « على ان الشيوعية تولي الجمهور الحق والسلطة الكاملة على اخضاع الافراد لنير العمل الاجتماعي دون مراعاة لمصلحتهم الشخصية وبالرغم من ارادتهم واذا اقتضى الامر يساقون الى العمل اقتساراً . »

حبذا تلك الحرية التي ينالها العامل البلشفي عن طريق الاستعباد والذل بعد اطراح اشرف ما لديه وهو شخصيته

ثانياً - انتشار الشيوعية البلشفية

من غريب امر البلشفية أنها بالرغم من كساد مبادئها من الوجهة الفلسفية وتكذيب الحوادث لادعائها المفرطة وتعمم البلاء والشقاء في البلاد التي نشبت فيها لا تزال تمتد وتنتشر حتى ما بين الشعوب المفطورة على حب الحرية والاستقلال كفرنسا وغيرها . فما السر في ذلك يا ترى ؟ هل بلغ التعامي من الناس الى حد ان اختلط لديهم النور والظلمة ؟ يجيب قداسته على هذا السؤال

فيورد الاسباب الحقيقية لسريان الشيوعية وفتكها الذريع :

١ - المواعد الخلابه

« قليلون هم الذين يتوصلون الى معرفة جوهر الشيوعية الحقيقي . وفي الغالب يميل الناس مع التجربة التي تتجلى لهم في اجمل شكل من الوعود الخلابه . فمن الحجج التي تتذرع بها الشيوعية لتبرير مسعاها أنها ترغب في تحسين مصير الطبقات العاملة والقضاء على مساوى . واقعية سببها الطريقة الاقتصادية الحرة ، وأنها تدأب في تحقيق توزيع للثروة اكثر انطباقاً على اصول الانصاف (وهو ولا شك معنى مشروع) ، ومن ثم انتهزت سانحة الازمة الاقتصادية العالمية فتمكنت من اعلاء شأن نفوذها حتى في الاوساط الاجتماعية التي تنبذ مبدئياً المذهب والطريقة الارهابية . ولما كان كل ضلال يتضمن شيئاً من الحقيقة فهذا المظهر من الحقيقة الذي اشرفنا اليه قد وُضع في واجهة المذهب بشكل جلي بارز طبقاً لاحوال الزمان والمكان لكي يجذب خلفه عند الاقتضاء ما في مبادئ . وطرائق الشيوعية من الهمجية المستنكرة الخارجة عن حدود الانسانية . وهكذا خفيت الحيلة على ذوي العقول البصيرة انفسهم الى حد ان اصبحوا في دورهم رسلاً يسعون لجذب العقول الفتية التي لا تقوى نظراً لقله خبرتها على كشف ما في المذهب من الاضاليل الباطنية . فضلاً عن ذلك فزعما للشيوعية لا يتأخرون عن استغلال العداوات القومية والانقسامات والمقاومات الناشئة عن اختلاف الاحزاب السياسية والبلبله السائدة في معسكر العالم المستقل عن الله ، فيتسللون الى الجامعات ليدعموا مبادئ تعليمهم ببراهين علمية كاذبة . »

٢ - تقلص الروح الديني

كان ارباب الشغل وعمّالهم يؤلفون في القرون الوسطى اسرة واحدة تربطها ارواصر الايمان والاخلاص المتبادل والمحبة المسيحية

فكان المولى يسهر على نفوس عماله ويوفر لهم اسباب القيام بواجباتهم الروحية بل يشترك معهم في حضور الصلوات والقداس وتقديس ايام الاحاد والاعياد ، ويشاطرهم افراحهم البسيطة كأنه الاب ما بين ابنائه . ثم اخذ الموالي يتحجّبون عن عمّالهم فلا يخالطونهم ولا يباليون بشؤونهم النفسية . ومع تراخي الايام دبّ الفتور الديني وفترت المحبة ، وصار المولى لا يرى في العامل سوى آلة صماء لا نفس لها يطرحها من يده اذا لم يكن له بها من حاجة ، واصبح العامل ينظر الى سيده شزراً وازوراراً كأنه الظالم الغاشم ، يراه يتنعم بجنى ما يبذل هو من الاعراق والجهود فيحرق الأرم عليه ويضمر له الشر الوبيل .

« لم يهتم (ارباب الاموال) ببثاء الكنائس بالقرب من المعامل ولا هوتوا على الكاهن عمله ابل ساعدوا على نشر الروح العلمانية وكلموا عملها . فهم الان يجنون ثمرة الاضاليل التي طالما حذرناهم منها نحن وسلفاؤنا . ولا غرابة اذا تفشت الشيوعية في عالم كادت تنمحي فيه صبغة المسيحية . »

٣ - الدعاية الختالة الرابعة

اذا كانت الوعود الخلافة قد مهدت للشيوعية السبيل الى العقول والقلوب الجاهلة ، واذا كان افتقار الروح الديني في عصرنا الحاضر جعل جسم الانسانية قابلاً لهذا الداء الوخيم فليس من ينكر على الشيوعية قوة تنظيمها التي جعلتها تصمد ازاء الهجمات الغنيفة الموجهة اليها وزادت خطرها تقدماً واستفحالا . وقد وصف الاب

الاقდس وصفاً شافياً الدعاية الضخمة والمنظمة التي تتقدمها في كل انحاء العالم فقال :

« ان انتشار الافكار الشيوعية الذريع . . . يجد تعليله في دعاية شيطانية حقاً ربما لم يَرَ لها العالم مثيلاً : دعاية يديرها مركز وحيد وتنطبق بهارة على احوال الشعوب المختلفة ؛ دعاية تستخدم وسائل مالية كبيرة وتنظيات جبارة ومؤتمرات دولية وقوات كثيرة ومنظمة ؛ دعاية تُبَثُّ في النشرات والمجلات والسينما ، والمسرح والراديو وفي المدارس حتى وفي الجامعات ، وتعمر قليلاً قليلاً كل البيئات حتى احسنها ، وهكذا يتمشى السم النقيع دون ان يُشعر به ولا يُزال يتغلغل في العقول والقلوب ! »

٢ - تحالف الصحف على الصمت عن فظائع الشيوعية

وهو آخر الاسباب التي تشرح لنا انتشار الشيوعية المدهش . يعجب قداسته كيف ان الصحف غير الكاثوليكية لا تكاد تشر شيئاً عن فظائع البلشفية في روسيا الحمراء والمكسيك واسبانية ، مع ان تلك الصحف تبث أرصاها في كل البلاد فلا يكاد يخفى عليها ديب نملة . فعندها لكل ساقطة لاقطة وهي لا توفر على مطالعها الحوادث التافهة التي لا قيمة لها . أما الشيوعية الهائلة بما ثبت عنها من الهمجية ومناوأة الدين واهراق الدماء الزكية ، فلا تستلفت اهتمام تلك الصحف المتعرضة :

« ان هذا التحالف ناشئ . في معظمه عن اسباب توحيا السياسة القاصرة النظر ، تساعد ايضاً تنظيات سرية حجة ما فتئت ترمي الى قلب النظام المسيحي . »

تلك صورة الشيوعية . وان تكن مصغرة فهي واضحة المعالم
 ناطقة بهول هذه البدعة التي هي افطع ما تمخضت به الايام من
 البدع والثورات وهي هاجمة على العالم كالسيل الجارف او الاعصار
 الناسف . كان بوسع قداسة الحبر الاعظم ان يتوقف كن ادرك
 غايته بعدما كشف عن معتقداتها وفند كذب ادعائها ولكنه ابى
 الا ان يجعلها تمثل امام انظارنا كما ارتنا اياها الوقائع الحالية فاذا هي
 تخوض في الدماء وتمشي بين الاشلاء ، لاتشفق على الآثار النفيسة
 ولا تأخذها الرحمة بالنفوس البشرية بل حينما جثمت استحلّت
 اموال العباد وسلبت حقوقهم وحررتهم وهدرت دماءهم وعركتهم
 عرك الرحي بشفالها ذلك ما فعلته في روسيا والمكسيك
 واسبانيا التاعسة . . . فن ثارها تعرفونها ولسان حالها شاهد
 بمكرها وغدرها .

وعلى الحقيقة عندما نشاهد ذلك الوحش الهائل الرابض في
 روسيا يُعمل برائنه في بلاد بعيدة كبلاد اسبانيا بينما هو يلاعب
 غيرها مما جاورها من البلدان كما يلاعب السنور الفأر ، وقد قسم
 بدهائه اوروبا الى جبهتين متعاديتين متحفّزتين للوثوب ، تأخذنا
 الدهشة والجزع ونتساءل كيف يكون مصير العالم عن قريب
 وماذا يجل بالديانة المسيحية بعد ان ألقمت الشيوعية لعابها كالسيل
 الطاعني لتفرقها ؟

ولكن الاب الاقدس بكلمة ملؤها اليقين والرجاء الثابت
بمسير الكنيسة يهتف بأبنائه أن ثقوا ولا تخشوا العاقبة .

« فان شرائع الله لا تُداس عبثاً ولا يُستهزأ سدىً بواضعها . ان الشيوعية
ما استطاعت وان تستطيع تحقيق امانيها حتى في الشؤون الاقتصادية . . »

ثم يرينا كيف ان النار تأكل بعضها وكيف ان زعماء
الشيوعيين يُفنون بعضهم بعضاً . وبعد أن ييسط تعاليم الكنيسة
النيرة ومبادئها الاجتماعية التي اليها يجب ان ترجع الشعوب لتنفذ
كيانها ومدنيتها المهذدة ، يختم رسالته الفريدة بهذه الاقوال المعزية
والباسمة عن اجمل الآمال :

« واذ نرفع أخطانا الى الاعالي نبصر بعين الايمان السموات الجديدة والارض
الجديدة التي يتكلم عنها سالفنا القديس بطرس (٢ بطرس ٣ : ١٣) . وفيما
وعود الانبياء الكذبة تنطفيء على هذه الارض في الدم والدموع ، تتلاذباً ببعضها .
سماوي نبوة مخلص العالم العظيمة الواردة في سفر الرؤيا : « ها اني اجعل كل شيء
جديداً » (رؤ ٢١ : ٥) .

الاب كيرلس الحمار

ب م ٠

صحة

سيرة

المطران افثيميوس صيني (تابع)

بقلم الاب قسطنطين الباشا ب م

﴿ الفصل الحادي والاربعون ﴾

اهتمام المطران بانصاري اهل مورونه

بلاد حوران بلاد واسعة الاطراف مشهورة بخصب تربتها مجاورة لبلاد فلسطين وبلاد الشام وبلاد العرب او بادية الشام. وقد كان — ولم يزل الى اليوم — اكثر سكانها من العرب اهل الحضر واهل المدر واهل الخيام من الوبر. وقد دخلت في مملكة الروم من اول عهد الروم في هذه البلاد فكانوا يطلقون عليها اسم بلاد العرب (Arabie romaine). وجعلوا مدينة بصرى عاصمة لها. وقد دخل بين اهلها دين المسيح من اول ظهوره في القرن الاول بعد الميلاد. ولما ظهر الاسلام في اوائل القرن السابع كان معظم قبائل العرب واشرفهم في حوران على دين المسيح وفيهم بنو غسان ملوكهم عمال قياصرة الروم فيها.

وكان فيها حينئذ عدا الخوارنة عدد وافر من المطارنة والاساقفة لخدمة نفوس اهلها في مدنها وحواضرها وامهات القرى حتى لم تكن واحدة منها تخلو من اسقف او مطران. بل كان لبعض القبائل اصحاب الخيام الذين لم يتحضروا اساقفة منهم

وفيهم يقيمون معهم في الخيام ويرحلون معهم اينما رحلوا لانتجاع العيش لهم ولمواشيهم .

ولا يخفى ان العرب المسلمين استولوا على حوران في صدر الاسلام باول الفتح العربي وبذلك تسهّل لهم فتح بلاد الشام وفلسطين وما يليها من بلاد الروم . واضطر حينئذ كثيرون من اهل حوران على الدخول في الاسلام وآثروا ذلك على دفع الجزية للمسلمين عن يد صاغرين اذ لم يكونوا يدفعونها قبل ذلك الى ملوك الروم . بل كان لهم من الروم الاعطيات الواسعة الكثيرة ليقفوا على تخوم مملكتهم في وجه عرب البادية ليمنعوا غاراتهم عن اطراف مملكتهم . ولا بد ان رحل حينئذ كثيرون منهم عنها ودخلوا بلاد الروم ضناً بحياتهم ودينهم وناموسهم . ولذلك صار البقية الباقية فيها من اهلها النصارى في قلة وضعف وعرضة لكل غارة من قبل عربان البادية ولكل جور من قبل الحكام الظلام لموقع بلادهم في اطراف العمران ولاعتبارهم عندهم انهم امة مستضعفة لا قوة لها على اخذ الثار . ولولا شجاعتهم وتعودهم حمل الضيم وصبرهم الجميل في سبيل دين المسيح لما كان اليوم في حوران كلها نصراني يذكّر اسم المسيح او من يرسم على وجهه اشارة الصليب المقدس . وكم من الاسر المسيحية والاسلامية في لبنان وغيره ترجع بتاريخها واصلاها الى حوران على ما يروي الاجداد

للاولاد والاحفاد بانهم هاجروا من حوران لحيف نزل بهم من جيرانهم او من حكاهم تعدياً على حياتهم او عرضهم او ناموسهم حتى ضاقت بهم سهول حوران وجبالها ووهادها وأصفي عدد مطارنتها وأساقفتها واحداً يقيم في دمشق غالباً ويتخذ لقب مطران بصرى حوران او مطران بصرى وحوران يهتم بهم بعض الاهتمام بقدر ما يستطيع الى ذلك سبيلاً ويفتقدهم اذا امن على حياته من تعدي شرار العربان . وقد لا يكون لهم اسقف ولا مطران لا في دمشق ولا في حوران ويصبحون والحالة هذه كالرعية التي لا راعي لها او يكون امرهم حينئذ بيد البطريرك الانطاكي المقيم في دمشق . وقلما كان يهتم بهم البطريرك اذ كان غالباً في شغل شاغل له عنهم بمشاغل ابرشيته الخاصة واشغال البطريركية العامة المهمة . ولذلك كان يفوض امر الاهتمام بهم الى احد الكهنة يختاره منهم يكون ذا خبرة وتقوى وكلمة نافذة مسموعة بوجاهة اهله وعشيرته وبعقله واستقامته فيقوم فيهم مقام المطران بتدبير امورهم بما يقدر عليه ويعود بما تعذر عليه منها الى البطريرك في دمشق كما يظهر من الرسالة التي نسبتها هنا بامضاء الوكيل البطريركي في حوران جواباً على رسالة وردت له من المطران افثيميوس لم تصل اليه . ولعل المطران كتب اليه غيرها ارسلها مع كتاب الدلالة اللامعة كما تشير الى ذلك رسالة الخوري حنا المذكور . وهي تدل على غيرة المطران وشمول ابناء هذه

الابرشية بعنايته كما تستوجب ذلك وان بعدوا عنه وعن ابرشيته .
وهذا نصها نقلاً عن الاصل المحفوظ في سجلات مجمع انتشار
الايان في رومية وقد ارسلها الى هناك المطران افثيموس كما
يذكر ذلك صريحاً في رسالة كتبها في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٧٢٢
الى رئيس المجمع المشار اليه يوضح له رغبة الناس بطلب المرسلين
من رهبان دير الخالص وشدة الحاجة اليهم .

تقبيل ايادي حضرة الاب المكرم الروحاني وكاهن الله الطوباني الكلي
النباهة والشرف المطران افثيموس الكبير المحترم ادام الله حياته آمين .
اولاً مزيد كثرة الاشواق وعظيم الاشتياق الى تلك الطلعة البهية اللامعة
النورانية اجاره الله تعالى من الاسوا في السر والنجوى وحفظه كما حفظ الشمس
من اللس . وجعل ما يؤمله اقرب من غد وما يكره ابعد من امس . فخر العالما
والمؤرخين ترجمان الايمان وموضح الحق بابرهان . معلمنا وشرفنا وبركتنا المشار
اليه . دام رضى الباري عليه وأسبغ جزيل انعامه عليه وكلاؤه ولا يكون عليه
بشفاعة من تومي القلوب اليه (اليها) ذات الشفاعة الدائمة البتولية مريم القديسة
البتول وماري بطرس الرسول مع جميع القديسين امين .

ومن بعد تقبيل اياديكم المباركة ان جاز السؤال عن كيفية الاحوال
(احوالنا) فاننا لله الحمد في بركة قداساتكم الطاهرة طيبين والله شاكرين
بكل خير وعافية . والمعروض بعد الواجب المفروض على الحضرة المأنوسة
جعلها الله من كل سوء محروسة . من خصوص قلة الملمين الفاحصين الذين في
كتب الله دارسين الذين يردون نفوس المسيحيين الى قرار الايمان المستقيم
الراي الكاثوليكي ان معلوم حضرتكم ان بلادنا بلاد عرب ولا احد يجينا

كما ذكرنا ولا عندنا كتب علوم توصلنا الى هذا المنهج النقي . ونحن معاوم
 حضرتكم ملتزمين (ملازمين) رئيس ابرشيتنا حضرة سيدنا البطريرك صاحب
 الكرسي الانطاكي . لكن يا سيدي (البطريرك كيرلس) الذي تقدم ما فئتس
 على هذه الرعية في كرز وتعليم الايمان الحقيقي . والذي الان الله تعالى ينفعنا ببركة
 صلاته ويديم رياسته ما صار له قرار ولا مقام بمدينة الشام حتى يجتهد في اصلاح
 رعاياه . ونحن نسمع بتعليمكم وعلوكم السارة المرضية فائدة الضالين من
 الرعية الى حسن شعاع نور الامانة الماضية . وكلما زادت تعاليم كركم الشائعة
 الذكر تزيد بذلك سروراً ونشوة ونتمتع ونقول الحمد لله الذي ما اهمل رعيته
 بل دبرها . بل فضلكم معلمين مرشدين يقودونهم الى مرضاته وحفظ شرائعه
 ونوايسه .

والذي نبديه بين ايادي حضرتكم من صوب حقارتنا نحن الحقيدين
 المساكين معترفين ومصدقين في رياسة سيدنا البابا بانه هو الجبر الاعظم راعي
 الرعاة ورئيس الرساء . وفي وحدة الكنيسة وانها جامعة مقدسة رسولية .
 وفي سعادة القديسين في المللكوت . وفي نار المطهر . وفي تقدمة الفطير كالخدير
 مقبول امام سيدنا يسوع المسيح . وفي انبثاق الروح القدس من الاب والابن .
 في هذه الاشياء الحسنة معتقدين انها حق وصدق . ونؤمن ونعترف في ايمان
 كنيسة رومية الجامعة المقدسة الرسولية . ونعترف في سر (قانون) الايمان
 الكاثوايكي . لكن نشككي الى الله تعالى يا معلمنا من قلة المعلمين الكواريز
 الذين يردون التائبين الذين هم على الغلط ماشين وضالين .

وسبب تحرير المحبة الى قدسكم المرجو من الله وهمتكم ان يسمح لنا
 فضلكم في معلم فاحص دارس في جميع العلوم رسول تعرفونه انه كامل علماً
 وعقلاً ترسلونه الى عندنا لعله بمرهبة الله ومساعدته وسعيكم المبارك تصطحب

احوال النصارى ببلادنا لانه يكون معلومكم ان في بلادنا اكثر من الفين نفس نصارى مساكين غشم لم يعرفوا شيئاً من امر خلاص نفوسهم . لعل ان شاء الله يكون اصلاحهم عن يد الله ويدكم وتكسبوا في اصلاح احوالهم الاجر الذي لا يضيع قدام سيدنا يسوع المسيح كما قال في انجيله الطاهر : اكرزوا في جميع الامم ونادوا ببشارة الملكوت (متى ٢٨ : ١٩) وتكونوا متشبهين بتلاميذ ربنا في السعي بتخليص النفوس . لان سابقاً كانوا هم وتلاميذهم وخلفاؤهم يكرزوا على جميع الامم من سائر الاجناس وعلى عباد الاصنام وغيرهم . وكانوا يضربوهم ويجرحوهم ويحرقوهم . وكان في زهاتهم ضيق عليهم . ولهذا نسوم (نعرض ونلتمس) ونهجم على فضلكم نحن الغم المساكين . ونحن في زماننا هذا قدر ما نكون نجهد في ترشيد اخوتنا المسيحيين وهم اذا لقينا (غرنا) عليهم يكرمونا غاية الاحرام ولا نشوف امراً مكروهاً منهم . والمحصول (الحاصل) نؤكد عليكم في اتمام ذلك في الرسالة المذكورة لان نحن قصدناك لانك انت صاحب غيرة مسيحية حارة لا تتباطى ولا تراوي (تختبي في زارية) في شهر الايمان النقي

والمرجو من عواطفك وقدسك المكرم ان تبعثوا لنا من عندكم كتاب يكون فيه كرز وتعليم يفرح ويدبر الانفس فيكون لكم بذلك الثواب لاننا نحن جانا من عندكم كتاب الدلالة اللامعة . وهو عند ابن اختنا ناصر ابن ابواع . وهو قوي متنومس فيه وفي تعليمه . ولا نعتاز ان تزيدك تحميم (تحميس) لكونكم انتم اهل حشومة (حماسة وغيره) وفي همتكم كفاية كل امر . ولا تنسونا من الدعاء والاستذكار في طلباتكم وقدساتكم . وابعثوا لنا بركة تقنع بها في الرد على معروضنا هذا وعمركم باقي ودمتم .

(١) لعله يريد ان يقول : نحن في زماننا هذا قلما نجهد بارشاد اخوتنا المسيحيين . وربما اراد ان يقول : بقدر ما نكون مجتهدين بارشاد اخوتنا المسيحيين في زماننا وبقدر ما نغار عليهم يزيدون في اكرامنا

و كاتب هذا السطور المعروضة لقدسكم الحقيقير الذميم الغشيم الذي ليس مستحق ان يدعى لكم تلميذ ناصر ابن حنا ابو لمع يقبل ايديكم واقدامكم ويعترف لقدسكم اني انا الغشيم المسكين كنت سابقاً اذا سمعت عنكم بعض كلام احط فيكم كلام الفشل والمسبة . وانا اليوم طريح اقدامكم وطالب السماح من الله ومنكم مع البركة . لاني بغير معرفة فعلت ذلك . واليوم بنعمة الله تعالى في رسالة جواب كتابكم الذي وصل الينا من فضلكم انا مقر ومعترف في الاشيا الحمسة كاثوليكي .

ويا معلمي انا قلبي متوالع في اجتماع قدسكم لاستفيد واسترشد منكم . وان شاء الله تعالى يجمع شملنا بحضرتكم . وانا يا ابونا وبركتنا راجي من الله تعالى انك لا تنساني من قداساتكم والسماح عن الغلط الذي صدر من عبدك وانا يامعلمي اعرض واجسر واطلب منك ان تبعث لي كتاب يكون فيه كرز وتعليم غير الذي تبعته الى خالنا الخوري حنا . وابعث لنا بركة حتى نبتهج بذلك وفضلكم يسمح .

ولا تؤاخذونا في التهجم وكثرة الكلام والغلط وعمركم باقي ودمتم .

ومن بعد ذلك نقبل ايادي اخوتنا الكهنة الورعين الذين هم عندهم ونهدي لحضرتهم السلام الخوري نعمة (زيادة) والخوري ابراهيم (الطوطو) والخوري اسطفان (عطا الله) وجميع الكهنة والرهبان الذين في جناب قدسكم الشريف ونرجو انك ترسل ردّ هذا المكتوب ولا تقطع عنا اخباركم السارة ولا تؤاخذونا في هذه (الكتابة) لان ساعة عجلة بالليل ودمتم . الداعي لقدسكم

الخوري حنا ابن ابو كامل

حرّر في ١١ ايلول

تلميذكم وكييل بلاد حوران

ويسوغ لنا ان نستدل باستقامة وصحة من مضمون هذه الرسالة بشأن قضايا الخلاف التي أقر بصحتها والايان بها الوكيل البطريركي الحوراني بصراحة وسهولة بدون تردد انها كانت تعتبر عنده وعند ذويه من اصول العقائد المسيحية المعروفة منهم المقررة في نفوسهم بتقليد قديم لم يفسدها شقاق الروم الى ذلك العهد اذ لم يصل اليهم ذلك وهم بعزلة في حوران عن الشقاق واصحابه وعن كل خصام وجدال بشأن هذا الخلاف بين اروام القسطنطينية وبطاركتهم واتباعهم من جهة وبين اجبار رومية والكنيسة الكاثوليكية من جهة ثانية. ولم يكن لهم شأن ولا غرض من هذا الخلاف والشقاق الذي يرجع اصله الى التنصب اليوناني او الشرقي بفرط حب الاستقلال في امر الدين ولو كان هذا ضد جوهر وحقيقة الدين المسيحي الذي هو حسب قصد الله ان يكون بالسواء لخلاص الجميع ولسعادة كل الامم والشعوب والافراد بلا فرق بين بلاد وبلاد ولا بين قطر وقطر ولا بين عبد وحر ولا بين اليهود واليونانيين وغيرهم .

ولا بد ان يلاحظ معنا القاري النجيب ما في هذه المراسلة مما يخص شهرة المطران افثيميوس وتلاميذه بالوعظ والتعليم حتى انها بلغت حوران وعرفوا البعض منهم باسمائهم التي ذكرها النائب البطريركي العام في هذه المراسلة وجل قصده من كتابتها طلب احد المرسلين المذكورين للوعظ والتعليم في حوران .

﴿ الفصل الثاني والاربعون ﴾

البطربرك كبرلس الطلبي في آخر حياته

لا شك بان هذه الدنيا غرور ومن غرورها محبة الانسان للرياسة على الانسان ولا يسلم من هذا الغرور اصحاب الرياسة الدينية اذا لم يكونوا على نور سماوي من الله تعالى او لم يكن الله دعاهم اليها كما دعا موسى وهرون . بل هي اكثر من سواها عرضة لذلك ولا سيما اذا كانت ذات مقام عظيم كالبطريركية التي ليس عندنا في الشرق سلطة فوقها الا سلطة الحبر الاعظم بابا رومية . لان ما يلازمها من رفعة الشأن ونفوذ الكلمة في امور الدين والدنيا يجعل صاحبها ذا منزلة جليلة في نفوس الجميع توجب له الطاعة التامة والاحترام الفائت حتى يُعتبر فوق كل عيب ولوم كانه مشارك لله تعالى بقداسته كما انه مشارك له بشيء من رياسته وسلطانه في الناس .

ومن غرورهم بهذا الشأن طمعهم بالاستئثار بامر الرياسة حتى يتمنون المحال بان لا يكون لهم فيها شريك ولا رقيب وان لا يكون فوقهم صاحب امر وسلطان غير الله .
واذ كان هذا لا يكون في هذا الكون تضطرهم الحيلة ان يجعلوا امر رياستهم في يد من هم دونهم وفي ذمة من ليس لهم

ذلك ليعتصموا بهم من امر من سلطه الله تعالى بارادته التي لا مرد لها ولا عاصم منها . ويخضعون انفسهم ويخضعون ذويهم بحق اهم عقائد الدين والايان التي ما على الانسان اياً كان الا ان يخضع لها بارادته وعقله بتام الرضى طاعة لامر الله مصدر كل ترتيب ونظام ومرجع كل ذي سلطان .

فلا غرابة اذن ان اهملهم الله تعالى في هذا الغرور المهلك الى النهاية فيموتون فيه كما عاشوا ولا يعود لهم حينئذ سبيل الى اصلاح غرورهم وغوايتهم لان في موت الانسان ينطبق دفتر قيد حساب اعماله في هذه الدنيا ليُفتح في الآخرة حيث لا بد من الحساب بكل دقة وبدون محاباة .

الا ان لاصحاب الشان في المجتمع البشري سجلاً آخر في هذه الدنيا تقيد فيه اعمالهم الاجتماعية وتجعل امانة في ذمة التاريخ لينشرها على الملا لافادة الخلف باعمال السلف اذ لا تخلو اعمالهم من العبر المفيدة . فان في الحسنة منها قدوة واسوة مفيدة وفيها تذكارات مجيدة للسلف والخلف معاً . وفي القبيحة منها موعظة زاجرة بليغة لكل عاقل اذا اعتبر بها كما ينبغي له وكما يجب عليه .

وكذلك لا غرابة ان قضى البطريرك كيرلس حياته بهذا الغرور المهلك حتى خدع نفسه وخدع الخبر الاعظم وجمع انتشار الايمان والمطران افثيميوس وتلاميذه وقنصل فرنسا في صيدا وغيرهم

من الكاثوليك في دمشق وغيرها بهذا الاتحاد الذي عقده ظاهراً
معهم شفاهياً وكتابة وهو يضم في نفسه خلاف ما قرره واقرب به
امامهم . وإنما فعل ذلك حرصاً على بقاء امر البطريركية في يده
وخوفاً عليها من ان ينزعها من يده اثناسيوس الدباس بمساعدة
الكاثوليك في دمشق وحلب . او خوفاً من ان يسلبها منه بطاركة
الاروام بقوة السلطان العثماني لشدة طمعه بها ولفرط غوايته بها
بعد ان نشأ في ظلها صغيراً حتى شب وشاب على عرشها فازداد
غروراً وغواية بها حتى استحل ان يداري الطرفين وان يجمع
النقيضين كما وهم ولم يحسب حساباً لغير ذلك من واجبات الصدق
والاخلاص في الدين والايمان واستقامة الاعمال التي يقتضيها الدين
القويم . فانه بعد كل المكاتبات التي اثبتناها سابقاً بشأن اتحاد
ومراجعته بذلك لامتحان صدق ايمانه وبعد تزكية الشهود الثقات
له بذلك كان يواصل بمخاتلة الاروام المشاقين ويعمل
بأمرهم لا كتساب رضاهم برسامة مطارنة مشاقين على شاكلتهم
لكراسي اساقفة الابرشية الانطاكية بدون انتخاب قانوني وهم
غرباء البلاد واللسان عن رعيتهم لا يعرفونها ولا تعرفهم ولا
يصلحون لرعايتها بكلام الله والوعظ لهم بلغتهم وكانوا يعرفونه
بالمال الذي كان يأخذه منهم برسم الشرطونية او الرسامة واذ
كانت السيمونية حينئذ الوباة الجارف العام في الكنائس الشرقية
ولاسيا كنيسة القسطنطينية . وقد كان له قدوة بهذا السلوك

الاعوج جده البطريرك مكاريوس ومعاصره ومزاحمه على عرش البطريركية اثناسيوس الدباس كما تقدم ايضاح ذلك سابقاً وكما يتحقق اكثر من سياق هذا التاريخ بكتابات المعاصرين المختلفة المصادر مما لا سبيل الى الشك بذلك .

رسالة الى البابا الكليمنضوس الحادي عشر^١

... افرح بالرب يا وكيل المسيح لان في زواجركم صار خلاص منذ زمان لم ننظر مثله ولا اخبر المؤرخون عنه . وهذا كله مصدق انه صادر من رحمة ربنا يسوع المسيح ومن حسن نيتكم الصادقة ومن اهتمامكم بالرعية التي قلدم الله رعايتها . فالمراد تطلبوا من حضرة سلطان فرنسا لكي يخرج من سلطان المساهين امراً الى جميع الحكام ان لا يقبلوا دعوى على نصراني يصلي عند الافرنج لان كيرلس بطريرك طانقتنا سالك مع العالمين . وما كتب اقراره بالطاعة الا خوفاً على الرياسة لان الكاثوليكين غموا بقوة الله تعالى . اكن متى صار لهم حقارة وانغلبوا حينئذ يدوسوهم بغير رحمة . لاني اخترته مقدار اربعة اشهر . ايضاً شرفوا دير يسوع الخالص بذخيرة مقدسة وامنحوا غفراناً بالهام الله لكم . وارسلوا للرسولين مائة نسخة من التعليم المسيحي . وان كان (الكتاب) الذي طلبته لما كنت في رومية تم ارسالوا منه مائتين نسخة كي تستفيد النفوس (لاجل) خلاصها قبل موتنا . ويكرن مجد الله ظاهراً في اتحاد الكنائس جميعها ليصير معروفاً حق الام الحنونة عند الجميع ويتمجد اسم يسوع عريسها الى الابد
احقر المرسلين الخوري

حرر في دمشق في ١٥ شباط سنة ١٧١٧ اسطفان عطا الله

رسالة ثانية من الخوري المذكور كتبها وارسلها في اليوم ذاته الى مجمع انتشار الايمان في الموضوع نفسه وجدناها في السجلات المذكورة مع الرسالة السابق ذكرها وفيها ايضاح عدة امور عن البطريرك لم يذكرها في رسالته السابقة . وهذا نصها بعد حذف الترجمة :

... المعروف على مماعكم الشريفة بعد تقبيل ايديكم المقدسة وهو اني في ابتداء تشرين الاول ذهبت الى دمشق الشام ولم ازل باكياً على بني المعمودية منذ اربعة اشهر واكثر ولم اجد من حضرة بطريرك طائفنا كيرلس ولا وجه ولا نوع من الكاثوليكين اصلاً . وكل اعماله خوف على الرياسة لان اولاد الكنيسة (الكاثوليكية) نموا وتضاعفوا بصلواتنا . فالمراد لا تصدقوا فيه (بكلامه) ان كان لا يُعينه على الدنيا وثبات الرياسة . ولا كمال هذا يريد امرأ قاطعاً من سلطان المسلمين ان الحكام لا تقبل شكاوة من نصراني على اخيه يريد ان يتعلم دين وقول الافرنج . فهذا النوع من اكرام الدنياوات يمكن ثباته وزيده . وبغيره ما له ثبات والتعب باطل بهذا الامر . واذا ارسلتم له تعليمكم المقدس ربما انه يقبله ويبطل خطية السيونية ورسامة الاراطقة وطلاق المزوج من الله وما اشبهه من الضلال . وهذا ما يلزم ذمتي اخبرتكم به وانتم اخبر بالذي يرضى به الله الذي له المجد الى الابد آمين . اصغر المرسلين

مطر في دمشق في ١٥ شباط سنة ١٧١٧ الخوري اسطفان عطا الله

رسالة الى كاتب اسرار مجمع انتشار الايمان من القس غفرائيل فينان

جناب حضرة سيدي مونسنيور .

... واخبر سيادتكم اني وصلت مع الخوري سارافيم الى صيدا في ٩ كانون الاول سنة ١٧١٨ بحساب الشرق وهناك مكثنا حين بعث طلبنا البطريرك كيرلس من دمشق وكان ذلك في جمعة الفصح سنة ١٧١٩ بحساب الشرق ايضاً وسبق اولاً الخوري سارافيم وحده ومعه مكاتيب سيدنا (البابا) والجمع المقدس . وبعده رجعت انا (الى دمشق) واخذت معي الصندوق الذي فيه البدلة والكاس (هدية من البابا) بشور حضرة قنصل صيدا . ولما وصلت الى دمشق سالت للبطريرك الصندوق وفتحه قدامي وقدم الخوري سارافيم المكرم وقبل الذي فيه بكل فرح . وسكنت انا والخوري سارافيم عنده في بيته . وكنا كل يوم ناكل معه على مائدته مرتين . وكان يجيني ويوكن لي بالقول اكثر من غيري . وانا تكلمت معه كلام كثير ينفعه ويمكثه في الايمان المقدس الروماني . فكان تارة يدعن لي ويصدق قولي ونصيحتي وبعض الاحيان كان يجادلني جدال خفيف . وكان يشتكي لي من خصوص عدم تكميل الكنيسة (الرومانية) طلبته في طبع الكتاب (الاخرولوجي) ورفع ضرر القرصان واتفاق التابعين للكنيسة الرومانية في هذه البلاد في تعييد الفصح على الحساب الشرقي . وكان بعض المرار يعتذر لما ألومه على عدم المجاهرة بامور الايمان الكاثوليكي ويقول اننا نحن تحت حكم الترك . ويبان انه خائف من بطريرك القسطنطينية وبطرك القدس . والراي المقبول انه جاهل في امور الايمان الكاثوليكي الروماني وان مكاتيبه للكنيسة الرومانية اما انها عن طمع منه في اشياء عالمية او مداراة لحوفه من الكاثوليكين الذين في ابرشيته لثلاثيته في الكرسي . وقصده ان يثبت مستريح لسبب انه صار رجل ختيار . ولهذا انا

اظن انه لولا ان الترك في هذا الزمان مغلوبين من النصارى (قيصر جرمانيا والبندقية) والروم المشاقين مخذولين مع الترك لكان ظهر منه اضهاد للشعب الكاثوليكي في هذه البلاد اشر مما عمل (سابقاً) .

وعلى هذا اقول لو يصير له كرامة في ما ينفع الشعب المسيحي كطبع الكتاب الذي طلب طبعه من المجمع المقدس ورفع ضرر القرصان لكان يكون منه شي صالح ولاسيا اذا صار له شوية تهديد من الكنيسة بواسطة الجي (سفير) فرنسا الذي في القسطنطينية بقوله له ساحطك من الكرسي الانطاكي ان كنت لا تنتمي على نية الكنيسة الرومانية التي قدّمت لها طاعتك واقرارك . فاظن ظناً حقيقياً (راجحاً) انه لاجل الخوف يصطاح ولو لم يكن في الباطن (كذلك) فيكفينا منه الظاهر لانه الآن ولو اقر بالحق في الباطن قدام الكاثوليكين فانه ينكره بافعاله المذمومة في الظاهر لانه قبلما وصلنا لعنده لما كنا في صيدا رسم مطران روم مشاق على كرسي بايأس لما ترجى عنده بهذا بطرك القدس المشاق . وهذا المطران ضد الكاثوليكين ومعه امر سلطاني من الترك ان يصير بطرك بعد موت كيرلس . وهذا بؤازرة بطريك القسطنطينية وبطرك القدس المشاقين وقصدهم ان لا يصير بطرك من اولاد العرب على كرسي انطاكية بعد كيرلس . بل من اولاد الروم المشاقين حتى يبيدوا الايمان الكاثوليكي من الابرشية المذكورة كما سمعت ذلك .

وايضاً اخبرني كاتبه (البطريك) ان مراده يرسم مطراناً آخر على حمص وهذا الآخر مشاق .

وقد اخبرت سيادتكم بالاختصار ولكن انا كتبت لحضرة فنصل صيدا كل شي . تكلمته مع البطرك المذكور وكل شي . جاوبني به وكل شي . بان لي منه بكلام واسع . وذكرت له ان يخبر به المجمع المقدس وشرفكم ايضاً .

ويوم تاريخه انا عند المطران جراسيموس في صيدنايا كي اتم الخدمة التي رسمها علي المجمع المقدس وسيادتكم في ابرشية المطران المذكور لانه بنعمة الله

ثابت في الايمان الكاثوليكي بكل قوته . وقد فرح بحضوري عنده لاجل منفعة
شعبه . ولذا اذن لي ان اتكلم بجمهرة في الايمان المقدس مع كهنته وشعبه وخدم
سر التربة واعلم بقدر ما يمكنني في الشعب وبقية الرعية .

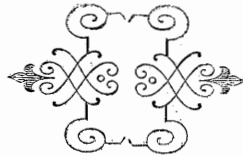
واما عن حضرة كير اثناسيوس البطريرك سابقاً فاني اخبر سيادتكم على
موجب الذمة من غير غرض باي فحيت عنه بكل جهدي فاخبرني ناس كهنة
كاثوليكين وشمامسة وعوام كلهم كاثوليكين من الذين تكلموا معه ونظروا
اموره انه اوحش من كيرلس البطريرك حالاً في امور الايمان المقدس وانه مختل
غير صحيح الايمان . وانه غاشش الكنيسة الرومانية المقدسة . وهذا سمعته
من اناس اصحاب ذمة صالحة من اولاد الكنيسة الرومانية الذين عاشروه
وقسموه (شاهدوه) مراراً كثيرة . وانا اخبرتكم بهذا كما تحقق عندي وفي
ذمتي بما ان سيادتكم مؤتمن وحافظ اسرار المجمع المقدس حتى تخبروا بهذا
الكنيسة المقدسة لكي لا يأتيا من يعشها وحتى تفحص عن هذه الامور .

اصغر تلاميذكم

القسيس غبرئيل فينان

بعد تقبيل اياديكم ثانياً وثالثاً .

سطر في ١١ تموز سنة ١٧١٩



خطبة

لابينا الجليل في القديسين

بوينا الذهبي الفم

في

صعود السيد الى السماء

التي الذهبي الفم هذه الخطبة خار عيد الصعود الالهي في كنيسة مكرسة على اسم الشهداء وكان وضع فيها رفاتهم المقدس . وقد خرج بشعبه من مدينة انطاكية ليحتفل بالعيد في كنيسة الشهداء اجلاً لهم . اما سنة اللقاء فمجهولة .

**

لما افنا ذكر الصليب اكلنا العيد خارج المدينة ، والآن إذ نعيد لصعود المصابوب في هذا اليوم البهي الساطع نكتل العيد خارج المدينة أيضاً . على أننا نفعل ذلك لا احتقاراً للمدينة بل اهتماماً منا بتكريم الشهداء ، حتى لا يتشكى منا هؤلاء القديسون ويقولوا : « ألا نستحق ان نشهد احتفال يوم واحد يقام لسيدنا في منازلنا ، أسنا اهلاً نحن الأولى أهرقنا دمنا لاجل الله وتشرفنا بأن بُرت هاماتنا بسببه لان ننظر يوم عيده محتفلاً به في مساكننا ؟ » - لذلك تركنا المدينة وأسرعنا عند أقدام هؤلاء القديسين في هذا النهار لنستمنحهم العفو عما فاتنا في الزمان الماضي اذاً جنبنا بكم الى هنا لكي يصبح المحفل اكثر بهاءً والمشهد أعظم سناءً اذ يتألف لا من البشر فحسب بل من الشهداء . ايضاً ، وليس من الشهداء . فقط بل يضاف اليهم الملائكة لان الملائكة ايضاً يحضرون ههنا . فاليوم اذاً أصبح المحفل محفل ملائكة وشهداء . أتريد ان ترى الملائكة

والشهداء؟ إفتح عيني الايمان تبصر هذا المشهد . فاذا كان الملائكة يلاون الجو فباولى حجة هم يلاون الكنيسة ، واذا كانوا يلاون الكنيسة في هذا اليوم الحاضر بالاخص الذي فيه صعد سيدهم . . .

فما هذا الموسم الحاضر ايها الاحباء؟ انه لموسم جليل عظيم يفوق عقل البشر وهو لائق بكرم الله الذي صنعه . فالיום كملت مصالحة جنس البشر مع الله ، اليوم انتهت العداوة المزمنة والحرب الطويلة أخذت حداً ، اليوم استتب سلام عجيب لم نكن نحلم به قبلاً . فمن كان يرجو ان يتصالح الله مع الانسان؟ لا لان السيد قاسي الفؤاد بل لان الخادم متوان ، لا لان الرب ظلوم عاتب بل لان العبد منكر الجميل . أتريد أن تعرف كم أغضبنا سيدنا العطوف الحليم الصالح الذي دبر كل شيء . لاجل خلاصنا؟ لقد فكر يوماً في ابادة الجنس البشري عن آخوه وقد بلغ منه الغضب علينا حتى عزم ان يهلكنا مع نساءنا واولادنا وبهائمنا وجميع ارضنا . وان شئت فانا مورد على مسامعك صورة القضاء المبرم : « أحو الانسان الذي خلقت عن وجه الارض الانسان مع البهائم والماشية لاني ندمت على خلقي للانسان » (تك ٦ : ٧) . مع ذلك نحن الذين غير اهل لهذه الارض ها قد رُفنا اليوم الى السموات ، ونحن الذين لا نستحق ان نملك على الارض قد صعدنا الى الملكوت العالوي وجزنا السموات واستولينا على العرش الملكي ، وطبيعتنا التي كان الكرويون يجرسون الفردوس بإزائها تجلس اليوم فوق الكرويين . . . ان السيد قدم اليوم للآب باكرة طبيعتنا وإذ أعجب الآب بهذه التقدمة نظراً لكرامة المقدم وطهارة المقدم تناوها بين يديه ووضعها بجانبه وقال : « اجلسي عن يميني » فلاية طبيعة قال الله « اجلسي عن يميني ؟ » - لتلك التي ميمت قديماً « أنت تراب والى التراب تعودين » . ألا يكفيها ان تجوز السموات؟ ألا

يكفيها ان تقف بين الملائكة ، أما كان ذلك شرفاً لا يوصف ؟ اكنها تحطت
الملائكة وتجاوزت رؤساء الملائكة ، عبرت بين الكرويين وصعدت فوق
السرافين ، تعدت الرئاسات ولم تقف حتى استوت على العرش السيدي . ألا ترى
المسافة بين السماء والارض ؟ أو بالحري فلنبداً من اسفل : ألا ترى ما أعظم
المسافة من الجحيم الى الارض ، ومن الارض الى السماء ، ومن السماء الى السماء
العليا ، ومن السماء العليا الى الملائكة فالى رؤساء الملائكة فالى القوات العلية
فالى عرش الملك نفسه ؟ لقد جاز السيد بطبيعتنا كل تلك المسافة ورفعها الى
ذلك العلو . فانظر الآن الى اين سقطت ثم الى اين صعدت ، لعمرى انه لا
يمكن ان ينزل الانسان اسفل ممّا نزل ولا ان يرفع الى مقام اسمى من المقام الذي
رُفع اليه . وهذا ما أبانه القديس بولس اذ قال : « ذاك الذي نزل هو الذي
صعد ايضاً » فالى اين نزل ؟ الى اقصى اسفل الارض لذلك صعد فوق جميع
السموات .

تأمل من الذي صعد وأية طبيعة صعدت وما حالة هذه الطبيعة قبل صعودها .
إني اقف ملياً وبكل ارتياح متأملاً في حقارة جنسنا لكي نتملئ من فهم محبة
السيد للبشر : لقد كنا تراباً ورماداً ولا ذنب علينا في ذلك لان هذا الانحطاط
ملازم للطبيعة لكننا أصبحنا أقل عقلاً من العجاوات : « قيس الانسان بالبهائم
التي لا عقل لها وشبه بها » . بيد أن هذا التشبه بالبهائم يجعل الانسان أحط منها .
فن كان غير عاقل بالطبيعة وثبت على ذلك فجرمه ليس عليه بل على الطبيعة .
اما من سُرف بالعقل ثم سقط الى تلك الدركة من الحماقة فجرمه على ارادته .
إذا حينما تسمع ان الانسان يُشبه بالعجاوات فلا تظن ان الكتاب يريد ان
يساوي أولئك البشر بها بل ان يظهرهم احطّ منها ، فاننا صرنا أدناً منها وأقل

شعوراً لا لكوننا ونحن بشر قد وضعنا نفوسنا في مرتبة البهائم بل لاننا أنزلناها الى غباوة اعظم وذلك ما اوضحه اشعيا بقوله : « عرف الثور قانيه والحمار معلم صاحبه لكن اسرائيل لم يعرف^١ » لكن لا نخجلان بسبب ما قلنا لانه « حيث كثرت الخطيئة هناك طفحت النعمة^٢ » . رأيت كيف كنا احط من البهائم ، أتريد الآن ان ترانا اقصر عقلاً من العسافير نفسها ؟ : « ان اليامة والسنونوة وعسافير الحقل عرفت اوقات رجوعها اما شعبي فلم يعرفوا احكامي^٣ » اذاً ها نحن قد حُسننا اقصر عقلاً من الحيوانات وأقل فهماً من الطيور ، من اليامة والسنونوة . أو تريد شاهداً آخر على مذلتنا ؟ ان الكتاب يرسلنا الى مدرسة النمل بعد أن فقدنا ذكائنا الفطري ويقول : « اذهب الى النملة وانظر طرقها^٤ » لقد أصبحنا تلامذة للنمل نحن الذين خلقنا على صورة الله ، لكن ليس الخالق سبب هذا الانقلاب بل نحن الذين لم نستمر على صورته . وما بالي اتكلم عن النمل وقد صرنا أقل احساساً من الحجارة ؟ أتريد شهادة على ذلك ايضاً ؟ : « اجمعى ايتها الجبال ويا أسس الارض فان للرب خصومة مع شعبه^٥ » ايها السيد انك تحكم البشر وتستدعي أسس الارض ؟ يجب : نعم لان البشر هم أقل احساساً من قواعد الارض . أتود ان تبحث عن هوان أشد من هذا الهوان بعد ان اعتبرنا أقل ادراكاً وأقل فهماً واكثر غباوة من السنونوة واليامة وانقص فطنة من النمل وأقل احساساً من الحجارة ؟ فاننا حاكيتنا ايضاً الافاعي لان « غضب بني البشر ، يقول الكتاب ، كسبه الحية^٦ » « وسم الافاعي تحت شفاهم^٧ » . وما بالي أقف عند نقص العقل الجدير بالعجاوات وقد دُعينا ابناة الشيطان نفسه : « أنتم من أب هو ابليس^٨ » . ومع ذلك فنحن الجهال الاغبياء

(١) اشعيا ١ : ٣ (٢) رومية ٥ : ٢٠ (٣) ارميا ٨ : ٧

(٤) امثال ٦ : ٦ (٥) ميخا ٦ : ٢ (٦) مزمو ٥٧ : ٥

(٧) مزمو ١٣٩ : ٤ (٨) يوحنا ٨ : ٤٤

الحق ، نحن الذين قُتْنَا الحِجَابَةَ فِي الجُودِ ، نحن المُتَسَقِّلِينَ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ كَائِنٍ ،
نَحْنُ الْإِدْنِيَاءَ الْإِذْلَاءَ ، وَمَاذَا أَقُولُ إِیْضًا وَبِمَاذَا أَنْطِقُ بَلْ أَيْ كَلِمَاتٍ تَعْبُرُ عَنْ
فِكْرِي ؟ نَحْنُ أَوْلَى الطَّبِيعَةِ الْحَسِيسَةِ ، نَحْنُ الْآقْلُ فَهْمًا مَا بَيْنَ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ ،
هَذَا قَدْ أَصْبَحْنَا الْيَوْمَ أَرْفَعُ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ .

الْيَوْمَ قَبِلَ الْمَلَائِكَةُ مَا تَشْرُقُوا إِلَيْهِ ، الْيَوْمَ ابْصُرْ رُؤْسَاءَ الْمَلَائِكَةِ مَا رَغِبُوا
أَنْ يَرَوْهُ مِنْذُ الْيَوْمِ ، أَيْ أَنْ يَرَوْا طَبِيعَتَنَا مُشْرِقَةً وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي الْعَرْشِ الْمَلَكِيِّ
وَسَاطِعَةٌ بِالْمَجْدِ وَالْبَهَاءِ الْخَالِدِ . أَجَلُ أَنْ الْمَلَائِكَةَ وَرُؤْسَاءَ الْمَلَائِكَةَ تَمْتَنُوا أَنْ
يَعَايِنُوا ذَلِكَ . وَلَوْ أَنَّ هَذِهِ الْكِرَامَةَ قَدْ فَاقَتْ كِرَامَتَهُمْ فَقَدْ سُرُّوا لِمَا نَلْنَاهُ مِنْ
الْخَيْرَاتِ كَمَا أَنَّهُمْ تَأَلَّمُوا عِنْدَمَا حَلَّ بِنَا الْعَقَابُ

أَنْ مُوسَى بَعْدَ أَنْ مَالَ شَعْبُهُ إِلَى عِبَادَةِ الْعِجَلِ قَالَ لِلَّهِ : « إِنْ غَفَرْتَ خَطِيئَتَهُمْ
وَالْإِفْحَانِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ » . وَحَزَقِيَالُ حِينَ رَأَى الْمَلَكُ يَقْتُلُ الشَّعْبَ
صَرَخَ مُنْتَجِبًا وَقَالَ : « آءِ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ أَنْكَ تَمْحُو بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ » وَكَذَلِكَ
أَرْمِيَا ابْتَهَلَ قَائِلًا : « أَدْرِبْنَا يَا رَبُّ لَكِنْ بِأَنْصَافٍ لَا بِغَضَبِكَ لِثَلَاثِينَ يَوْمًا » . فَإِذَا
كَانَ مُوسَى وَحَزَقِيَالُ وَأَرْمِيَا قَدْ تَأَلَّمُوا مِنْ تِلْكَ الشَّرُورِ أَقْتَضُونَ أَنْ الْمَلَائِكَةَ لَمْ
يَتَأَلَّمُوا لِمَا حَدَثَ لَنَا ؟ - وَقَائِلٌ مَا الشَّاهِدُ عَلَى هَذَا الْمَقَالِ ؟ - أَجِيبُ : لَكِي
تَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَعْتَبِرُونَ مَا يَحْدُثُ لَنَا كَأَنَّهُ حَادِثٌ لَهُمْ ، أَنْظِرْ كَمْ أَبَدُوا مِنَ الْفَرْحِ يَوْمَ
عَرَفُوا أَنَّنَا قَدْ تَصَالَحْنَا مَعَ اللَّهِ . فَلَوْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ حَزَنُوا مِنْ قَبْلِ لِمَا فَرَحُوا بَعْدَ
ذَلِكَ . أَمَّا كَوْنُهُمْ قَدْ فَرَحُوا فَوَاضِحٌ مِنْ كَلِمَاتِ الْمَسِيحِ : « هَكَذَا يَكُونُ فَرْحٌ
عِنْدَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ بِخَاطِيءٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ » . فَإِذَا كَانَ الْمَلَائِكَةُ يَفْرَحُونَ مَتَى رَأَوْا
خَاطِيئًا وَاحِدًا يَتُوبُ فَكَيْفَ لَا يَطِيرُونَ الْيَوْمَ فَرِحًا إِذْ يَرُونَ طَبِيعَتَنَا كُلَّهَا ، وَهِيَ

(١) خُرُوجُ ٣٢ : ٣٢ (٢) حَزَقِيَالُ ٩ : ٨ (٣) أَرْمِيَا ١٠ : ٢٤

(٤) لُوقَا ١٥ : ١٠

ممثلة في باكورتها ، داخلة الى السماء

يتابع الانجيلي قائلاً : وبينما هم شاخصون نحو السماء وهو منطلق اذا برجلين وقفا عندهم بلباس ابيض وقال لهم ايها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون الى السماء ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سيأتي هكذا كما عاينتموه منطلقاً الى السماء^١ .

أرجو أن تعيدوني هنا كل انتباهكم . لماذا قال الملاك ذلك ، أليس للتلاميذ عيون ، ألم يشهدوا الحادث ، ألم يقل الانجيلي : « انه صعد عنهم وهم شاخصون اليه » فلاي سبب حضر الملاكين يخبرانهم بأنه صعد الى السماء ؟ ذلك لسببين : الاول لأنهم كانوا متألمين لانفصال المسيح عنهم . إسمع ما قال لهم سابقاً : « ليس أحد منكم يسألني إلى أين تنطلق ولكن لاني كلمتكم بهذا ملأت الكتابة قلوبكم^٢ . » إن كنا لا نطبق الانفصال عن أصدقائنا وأقاربنا فكيف يتجدد الرسل على فراق المخلص والمعلم والكافل الودود الوديع الصالح وهم يرونه منفصلاً عنهم ؟ كيف لا يتوجهون ؟ كيف لا تنفطر قلوبهم حزناً ؟ لذلك وقف بهم الملاكين ليعزيهم عن صعوده بشري مجيئه الثاني : « ان يسرع سيأتي هكذا كما عاينتموه » فلا تجزعوا ولا تسترسلوا الى الحزن المفرط . . . ذلك هو السبب الاول لحضور الملاكين . اما السبب الآخر فلا يقل عنه أهمية وهو متضمن في كلمتي « الى السماء » اللتين أضفنا الى ما قبلهما : « إن هذا الذي ارتفع عنكم » . فما السر في ذلك يا ترى ؟ هو أنه لما أخذ في ارتقائه وجهة السماء وبلغ منها شأواً بعيداً لم تعد الأبصار قادرة على رؤية جسده الصاعد دوماً نحو الاعالي . فكما أن العصفور الطائر في العلاء يخفت عن نظرنا على قدر ما يرتفع في الجو هكذا جسد المخلص كان يخفتي بمقدار ما كان يطير في

الأعالي الى ان عجزت النواظر الضعيفة عن أن تتبَّعه بسبب بُعد المسافة . لذلك حضر الملاكان وأخبرا التلاميذ بأن صعوده كان في الحقيقة « الى السماء » لتلا يظنوا أنه صعد « كأنما الى السماء » على مثال ايليا (دون ان يبلغ اليها) ولذلك قالوا : « إن هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء » لغاية في نفسها وليس عَرَضاً كما رأيتم .

إن ايليا صعد كأنه الى السماء ، لانه عبد ، اما يسوع فصعد الى السماء لانه السيد ، ذلك في مركبة نارية وهذا في سحابة . لما حان أوان استدعاء العبد أرسلت المركبة ، واذ حضر وقت استدعاء الابن أرسل العرش الملكي وليس العرش الملكي فقط بل العرش الابوي نفسه لأن أشعيا قال عن الآب : « هوذا الرب يجلس على سحابة خفيفة » . اذأ بما أن الآب جالس على سحابة قد ارسل السحابة الى الابن . حين أصدد ايليا أهبط وشاحه على الإشاع ، ولما صعد يسوع أهبط على تلاميذه مواهب قادرة ان تصنع لا نبياً واحداً بل الوفاً من أمثال الإشاع واعظم واجد منه .

فلننتصب اذا ايها الاحباء ولنوجه انظارنا الى ذلك المجيء الثاني . يقول بولس الرسول : « ان الرب نفسه عند الهتاف عند صوت رئيس الملائكة سينزل من السماء ، ونحن الاحياء الباقين نُخْتَطَف في السحب لنلاقي المسيح في الجو . » لكن لا جميعنا لان الجميع لا يُخْتَطَفون بل البعض يبقون والآخرون يُخْتَطَفون . فالخطاة يتركون ههنا منتظرين عقابهم اما الصديقون فيخْتَطَفون على السحب . فكما انه متى قدم الملك يخرج لاستقباله الى خارج المدينة اصحاب المراتب والسلطان والذين يتمتعون عنده بحظوة كبيرة ، اما الجناة والمجرمون فيبقون في سجونهم منتظرين قضاء الملك ، هكذا عند ما يوافي الرب فالذين نالوا حظوة

لديه يلاونه في وسط الجو، اما المجرمون والمثقلون بخطايا كثيرة فينتظرون دينوتهم .

«ونحن ايضاً نختطف . . .» اني لا احسب نفسي في عداد هؤلاء الذين سيختطفون لاني لم ابلغ من العراة والجهالة الى حد ان اتناسى خطايي . ولولا خوفاي من ان اعكر لذة هذا العيد لبكيت بمرارة عند ذكري لذلك الصوت الذي أعاد اليّ ذكر خطايي . لكن بما اني لا اريد ان يازج الحزن سرور هذا العيد أختم هنا خطايي وحسي ان جدت في خاطر كم ذكر ذلك اليوم الاخير لكي لا يفرح الغني بغناه ولا يميزن الفقير على فقره بل ليفحص كل في نفسه فيرى ان غناه او فقره في ضميره . فالغني لا يستوجب العبطة ولا الشفقة بل مغبوط ومثلث العبطة ذاك الذي يؤهل لان يختطف في الغمام ولو كان افقر الجميع، وتاعس ومثلث التعاسة ذاك الذي لا يؤهل لذلك ولو كان أغنى الجميع . ولقد قلت ذلك لكي نبكي نحن الخطاة على نفوسنا، ولكي يثق كل العائشين بالفضائل، ولا يشقوا ققط بل فليطمئنوا بالألأ . ولا يكتبف الخطاة بالبكاء بل فليغيروا سيرتهم اذ يتاح للخاطى . ان يبتعد عن التجربة ويعود الى الفضيلة فيستطيع ان يعادل الذين عاشوا منذ البدء في الصلاح . اما الذين يعرفون انهم سائرون في الفضيلة فليداوموا على التقوى ويزيدوا دائماً هذا الكثر الثمين ولينبهوا فيهم الرجاء الذي لهم . وأما نحن الخائفين والذين نشعر في ضمائرنا بخطايانا الهمة فلنغير مسلكنا حتى اذا ما وصلنا الى ثقة أوثنك نستقبل جميعنا معاً بالأكرام الواجب ملك الملائكة ونتنعم بفرح الطوباويين في المسيح يسوع ربنا الذي له المجد والعزة مع الآب والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر الدهرين آمين .



ترجمة

المرحوم جرجي بيطار

(تابع)

بقلم الاب مكسيموس شتوي ب م

الفصل الحادي عشر

جرجي بيطار «مار منصور دمشقي»

كذا لقبه الشعب بعد موته ، ويوم الاحتفال بجنائزه ، فكان ذلك اللقب موجزاً بليغاً لما امتاز به هذا الرجل طيلة حياته ، التي تبدو كأنها سلسلة متصلة لأعمال ، خلق هو لها ، ولم ينقطع عنها . ولا غرو فان الموت مظهر لسر حياة الرجال ، بما يبدو فيها من دقائق ومميزات .

من المقرر الثابت أن لجمعيات القديس منصور دي پول ، على اختلاف فروعها وتفرقتها في مختلف البلاد الغربية والشرقية ، أعمالاً جليلة ، ترتكز الى أسس مبادئ المحبة والتدين ، وتحببها الروح المسيحية العالية . على أن اول مؤسس لهذه الجمعية الخيرية ، هو فريديريك اوزانام الشهير ، سنة ١٨٣٣ ، في باريس ، وهي بقانونها وغايتها ، ممارسة الدين المسيحي الكاثوليكي في ميدان العمل ، بتقديس النفس وعمل الخير . وما لبثت ان انتشرت هذه الجمعية المقدسة في أنحاء فرنسا ، وفي اقل من ١٥ سنة انتشرت في ايطاليا ، وانكلترا ، والمكسيك ، وامريكا ، وسويسرا ، والمانيا ،

وهولاندا، وكندا، والجزائر، واسبانيا، ومصر، وفلسطين، والبرتغال، والمجر، والدانمرك، وبولونيا، والهند، وكل هذه الفروع منتظمة اكمل انتظام في سلك قانون واحد، «فتبدو كأنها جيش الرحمة على الارض، وجيش السلام والمحبة الاخوية» كما سماها قداسة الابرار الاعظم البابا بيوس الحادي عشر.

أما روح هذه الشركة التقوية فهو روح الانصراف عن حب الذات الى محبة القريب والفقير، وروح الإخاء، والوداعة والتواضع، عملاً بقول السيد المسيح «تعلموا مني إني وديع ومتواضع القلب» وتتمياً لوصيته القائلة «إن كل ما فعلتموه بأحد اخوتي هؤلاء الصغار في فعلتموه». فهي ترور الفقراء في منازلهم، وتؤاسيهم في أحزانهم، وتوزع عليهم من حسناتها ما يحفف عنهم أثقال الحياة، وتنشئ المستشفيات للمرضى، والمدارس المجانية لتعليم الاحداث الفقراء، والمآوي للاطفال اللقطاء، والملاجئ للشيوخ العاجزين، والجمعيات لتزويج البنات الفقيرات، ولدفن الموتى، والاخويات للتعليم المسيحي، ونوعاً من النقابات للدافعة عن الفقراء، في دعاويهم، وللمساعدة المحكوم عليه منهم بالاعدام او بالسجن.

فما أن انتقل فريديريك اوزانام من هذه الحياة سنة ١٨٥٣ في الاربعين من عمره الحافل بالاعمال المجيدة، حتى كانت جمعيات القديس منصور منتشرة انتشارها العجيب في اقطار العالم الخمسة،

وقد بلغ عددها اليوم نحو ١٣،٦٠٠ جمعية، مؤلفة من ١٨٥،٠٠٠ عضو.
 أما دمشق الفيحاء، فأول جمعية عُرفت فيها كانت قد
 تأسست سنة ١٨٦٣ حسبما ذكر جرجي بيطار في إحدى كتاباته .
 وأول من انتظم في سلعها كجمعية معروفة عند الله بولاد ،
 وانطون غرة ، وجورج مرزا ، ويوسف ورده ، وحبيب مقمط ،
 ومثري شلهوب ، وجورج شاهوب . وكان جرجي بيطار عضواً
 فيها عاملاً حسبما يقول في إحدى رسائله الى سايم وسلمى بولاد في
 ١٥ كانون الاول سنة ١٩٢٩ : « إنكم تعرفون يا أعزائي ، اني
 منذ صغري لاحق ومتتبع كار خدمة الفقراء ، ومن حينما تأسست
 جمعية مار منصور بدمشق ، من بعد الحادثة ، تمسكت بها ، ولن
 أتركها ابداً الى ان ابارح هذه الحياة ، لان هذه الجمعية هي ألد عمل
 لي فانها تغفر الخطايا » . على ان ما تجلي فيه منذ صباه من بوادر
 محبة القريب والفقير كان بعناية الهية خير تمهيد لتأسيس تلك
 الجمعية بدمشق .

ولن نغالي إذا قلنا عنه إنه كان اشد الاعضاء غيرة واقدرهم
 عملاً في الخدمة والمساعدة . فقد قيل عنه أيضاً ، بمناسبة الاحتفال
 بالذكرى السنوية المثوية لتأسيس جمعيات القديس منصور
 سنة ١٩٣٣ : « إنه لم يكن أكثر همةً في شبابه وهو في الرابعة
 والعشرين مما هو عليه في الرابعة والتسعين من عمره » .

ولئلا يتسرب روح الفتور الى الجمعية الحديثة المؤسسة في

دمشق ، قد وُضعت سنة ١٨٦٥ تحت رعاية البطريرك غريغوريوس يوسف الاول ، فنمت وازدهرت ، وتألفت لها هيئة جديدة كان رئيسها انطون سكاكيني . وما عتمت ان انتشرت في جميع احياء دمشق فصار لها ستة فروع .

وفي سنة ١٨٩٥ ، استعفى من الرئاسة العليا على هذه الجمعيات ، مخائيل فضل الله سيوفي الشهير ، بعد أن قام بأعباء وظيفته مدة سبع عشرة سنة ، كان في أثناءها مثال الجد والنشاط ، والروح القويّ الفعّال لكل عمل مجيد . ويجدر بنا في هذا العرض أن نذكر ما كتب جرجي بيطار في مديح هذا الرجل الشهير :

« في ١ ك ٢ سنة ١٩١٣ صار توزيع خام على عموم الفقراء هنا (دمشق) وفي الميدانين أيضاً على المحابيس ، وذلك عن نفس البار المرحوم مخائيل فضل الله سيوفي الذي قضى حياته كلها حافظاً واجبات ايمانه المسيحي الكاثوليكي المقدس ، والاتوال الالهية الانجيلية القائلة : فليكن كلامكم النعم نعم واللأ لا . فانا الخاطى . ، يزمن حياتي ، ما سمعته قط تكلم كلام زايد ، لان قلبه كان كقلب الاولاد الذين قلبهم نبي وطاهر ، وكان مجتهداً من الغيرة الرسولية ، والتقوى التي دفعته الى احياء ذكر القديس يوحنا الدمشقي ، ابن الوطن ، حتى بنى على اسمه هيكلاً جميلاً ، في كنيسةنا الكاتدرائية ، وما اكتفى بهذا ، بل افرغ جهده حتى استحصل على منشور من قباسة سيدنا البابا ، وبه منح غفران كامل لمن يعترف ويتناول يوم عيده ، والذي بهمة الفقيده ، (مخائيل سيوفي) صار يُحتفل فيه احتفالاً لائقاً . فبلا شك ان هذا القديس العظيم ، الذي كرمه المثلث الرحمة في هذه الديار الفانية كل هذا الاكرام ، سيكرمه هو في المساكن السماوية الى

الابد . فلتكن هذه الحياة المسيحية الفاضلة هي التغذية العظمى لاولاده الاعزآء ، الذين اكل فيهم واجباته المسيحية بتربيتهم التربية المسيحية المباركة ، فانهم بعنايته بهم اعطاهم المثال الصالح لكافة الشبان المسيحيين بتقواهم ونشاطهم المسيحي . فنسأله تعالى بقلب خاشع ان يجعل حياتهم مديدة الايام ، غزيرة بنعمه السماوية ، مخصبة بالخيرات الروحية والزمنية بشفاعته والدته المحيطة وجميع القديسين آمين .»

فبعد استعفاء مخائيل فضل الله سيوفي من الرئاسة على جمعيات القديس منصور ، انتخب الاخوة نقولا بك سيوفي الشهر . ولكنه اعتذر ، بتواضعه العميق وتقواه الراهنة ، فارغم جرجي بيطار على قبول الرئاسة . وكان من همة الرئيس الجديد انه حقق بجدته ونشاطه فكرة بناء محل لائق بالجمعية ، فاشتغل بالبناء مجاناً اياماً طويلاً ، مع جميع صنّاع مخزنه ، وبهيمته قام الطابق العلوي من صرح الجمعية الحالي ، في حارة زيتون ، وعقد فيه اول اجتماع في ٢٢ ت ١ سنة ١٨٩٩ برئاسة البطريرك بطرس الرابع الجرجي بعد ان كانت تلتئم الجمعيات سابقاً في البيوت ، ثم في غرف ملاصقة لكاتدرائية الروم الكاثوليك حيث يسكن اليوم بوابها . وفي سنة ١٩٠٠ أسس الرئيس جرجي بيطار فرعاً سابعاً للجمعية في باب المصلّى . وكان له على جميع الفروع هيبة ونفوذ عظيم ، يعززها مثال غيرته ونزاهته وتقواه وفضيلته . ولكن نفسه الوضيعة لم تكن لتستطيب الرئاسة ، فأثر أن يكون جندياً في الخدمة . وعلى الرغم من الحاح الجميع تنازل عن هذه الوظيفة ،

بدافع تواضعه العميق . ألا أنه قبل ان يكون مستشاراً عاماً .
فانتخب للرئاسة العامة سليم شكور ، الذي لم يزل فيها الى التاريخ
الحاضر ، وهو الشيخ الجليل الهام ، وبقي جرجي مستشاراً
وعضواً عاملاً . بيد أن نفوذه على الجمعيات لم يزل قوياً ، فكان
رأيه الشخصي هو الدليل الى ما تقرره هذه الجمعيات مما يعود عليها
بالفائدة والنمو .

إننا من استقرائنا المنهاج الاساسي لجمعيات القديس منصور
دي پول ، نرى أنه تطابق عملي لقول السيد المسيح : « تعالوا يا
مباركي أبي رثوا الملك المعد لكم منذ إنشاء العالم ، لاني كنت
جائعاً فأطعمتموني ، وعطشاناً فسقيتموني ، وعرياناً فكسوتموني ،
ومريضاً فعدتموني ، ومحبوساً فأتيتم إلي . » وان هو الأعداد مجمل
لختلف الاحوال التي يجب ان تظهر فيها فضيلة المحبة المسيحية
الساهرة .

ولعمري إن من يتأمل حياة جرجي بيطار ، منذ صباه الى
آخر أيام شيخوخته الجليلة ، يجزم فوراً بأن العناية الالهية أوجدت
هذا الرجل في دمشق ، لتكون حياته وفقاً لاعمال المحبة المنفصلة
في آية السيد المسيح المشار اليها . وبجي . مصداقاً لقولنا هذا ،
ذلك الشعار النبيل الذي كتبه تحت رسمه القائم الى جانب رسم
قداسة البابا بيوس العاشر : « طوبى للرحماء فانهم يرحمون . » فلقد
فطر قلبه على الرحمة ، فكانت هي سر خلقه الوديع اللطيف

ومبعث تلك الابتسامة الرقيقة المشرقة في محياه ، والمسفرة عن
اعذب أمانر الشفقة والحنان ، وما كان أطفها فيه ، إذ تجلّ لها
أحياناً غضبة مقدّسة على الاثم والخطيئة ، لا تلبث ان تتحوّل الى
رأفةٍ أبويّةٍ بالخاطي ، عينه .

« كنت جائعاً فأطعمتموني » — إن تلك اللفتة المسيحية التي
نشأت في نفس جرجي وحبّبت اليه البذل والتضحية في سبيل
مساعدة الفقير المعدم ، قد ربيت فيه ونمت حتى بلغت به أسمى ما
يكون من اكتمالها . ولقد قدر له أن يكون مثرياً ، غير انه انفق
ثروته في سبيل القريب ، ليكون مثرياً بالحجة على اختلاف
احوالها وتنوعها وشمولها في عمل الخير .

على ان تأسيس جمعية القديس منصور في دمشق ، وانتظام
جرجي في سلكها الى آخر حياته ، كان له منشطاً قوياً لإذكاء نار
غيرته ، ومفزعاً مقدساً يتحجّب فيه بتواضعه عن مديح الناس ،
بينما ينزل الى ميدان العمل باسم تلك الجمعية .

ولئلا نخرج عن الخطة التي رسمناها في وضع هذه الترجمة قد آثرنا
ان ندعه هو يتكلم مفصلاً تلك الحوادث التي هي المحبة العلمية
الناطقة بالأعمال .

« نظرت مرة أحد الفقراء ، من اخوتنا الاسلام ، وهو رجل جليل ماشي
بالدرب ، وحده ، ومن الوجهاً ، وأتيت اليه وسلمت عليه ، ومسكت يده ،
وقلت له : يا أخي أنا أحب أن اوصلك الى المحل الذي انت قاصده ، فقال لي :

إن بيتنا بعيد ، بجارة العمارة ، فقلت له : لو كان بالصالحية ، يجب علينا ان نوديك ، هكذا قوانين جمعيتنا . فقال لي : أحب أن تفهمني ما هي هذه الجمعية ، وما هو اسمها ، ومن الذي أسسها . فقلت له : تأسست في مدينة باريس ، من واحد قسيس^١ ، وديره مملوء من الراهبات ، ودير آخر مملوء من راهبات المحبة ، نظير الذين عندنا بالشام ، لاجل تطبيب المرضى ، ومدارس للبنات ، والذي أسس هذه الجمعية ، التي امتدت في كل ممالك العالم ، اسمه مار منصور ، ومن جملة أعماله الخيرية كان يجمع الاطفال اللقطاء من الشوارع ، ويحملهم على ساعديه ، ويأخذهم لعند الراهبات لكي يربوهم ويخدموهم . »

فلم يفرغ من هذا الحديث ، حتى كان اوصله الى بيته ، وهو مسرور بأن أتاحت له هذه الفرصة نشر اسم الجمعية أمام غير المسيحيين . واقتداءً بالقدّيس منصور ، كان جرجي شديد العطف على الاولاد اللقطاء ، فقد كتب قائلاً :

« الناس أعطوني خبر عن بعض اللقطاء المرميين في الطريق ، فخلاً ركضت وحملتهم قبل ان يوتوا ، واخذتهم لراهبات المحبة ، فياخذوهم مني بكل قلوب مملوءة رحمةً وشفقةً على هؤلاء الاطفال ، المخلوقين من الله ، الرحوم الشفوق ، وانا اتفقت مع الداية مريم نديم المشهورة بأن كل ما صادفها اولاد ، واهل الولد يريدون يرموا الولد ، يعطوني خبر ، حتى آجي وآخذ الولد ، واعطيه الى راهبات المحبة . فيوم من الايام ، اعطوني خبر عن ولد ولدته أمه بالليل ، فوجدناهم انهم أخذوه ورموه بالنهر ، وولد آخر ذهبنا لنجيبه ، وجدنا أنهم واضعينه بأرض الدار ، بالبرد أيام الشتاء ، ومغطينه بالطبق ، لئلا تأكله القطط ، فيا رب ، ارحم جميع عبيدك ولا تعاملنا بحسب أعمالنا الشريرة . » (لها تابع)

(١) القدّيس منصور الذي يتكلم عنه المرحوم هنا هو مؤسس الجمعيات الرهبانية التي تحمل اسمه . انما لمن هو مؤسس الجمعيات الألمانية التي تكفي باسمه ، بل مؤسسها هو فريدريك أوربان . »

المؤتمر القرباني العام

الثالث والثلاثون

بقلم الأب يوسف بهيت ب م

احتفى العالم الكاثوليكي في جزر الفيلبين في ٣ - ٧ شباط الغابر بالمؤتمر القرباني العام احتفاءً ضاهى في فخامته وجلاله ما سبقه من امثاله ، وقد رأينا ان نوجز عنه كلمة استناداً الى اهم المصادر التي افاضت في وصفه فنقول :

الفيلبين والاستعداد للمؤتمر

الفيلبين هي مجموعة سبعة آلاف جزيرة في أوقيانيا في الشرق الاقصى يعيش فيها نحو ١٢،٥٠٠،٠٠٠ نفس يتكلمون بنحو ثمانين لغة . استولى عليها الاسبان سنة ١٥٨٦ في عهد الملك فيليب الثاني ، فهدبوا أخلاق اهلها ورقّوهم مدنيّةً وعمراً ، وقام من اهل اسبانيا نفسها أُرْدُنِيْتَا (Urdaneta) رسول الفيلبين الاول فهدى الشعب الى الايمان والكثلكة ، وتوالى عليها المرسلون والمبشرون حتى لم يبقَ فيها اليوم الا نحو ٢٨٥،٠٠٠ غير مسيحيين ، بحيث يحق لها ان تقتخر بانها البلاد الكاثوليكية الوحيدة في الشرق الاقصى .

ومنذ تسع وثلاثين سنة فقط ، اي سنة ١٨٩٨ ، دخلت هذه الجزر في سلطة الولايات المتحدة فازدادت ازدهاراً ورقياً وتقدماً ونالت بواكير تجاها نحو الاستقلال .

ولما تقرر ان يقيم المؤتمر القرباني العام في عاصمتها مانيل (Manille) هبَّ شعبها التيّ باجمعه مع اكابروسه ورؤسائه الروحانيين يستعدون لهذا الحدث العظيم

الذي لم تشهد مثله في حياتها ، فاقبمت في كل رعية المؤتمرات القربانية الخاصة
استعداداً للمؤتمر العام ، وتواتت اجتماعات الرعية والرعاة تحت رئاسة الاساقفة
الاجلاء لدرس الوسائل الناجمة ليأتي هذا العمل الخطير لائقاً بعظمة الاله
المتحجب في سر محبته .

سمة المؤتمر الخصوصية ، المشترك كون فيه

لقد كان لائقاً ان تكون الرسالة السمة الخصوصية لهذا المؤتمر الثالث والثلاثين
البالغ في العدد الى «مقدار قامة ملء المسيح - رسول الرأي العظيم» وهذا ما أثبتته
قداسة حبرنا الاعظم المالك سعيداً الذي يدعى بكل حق «بابا الرسالات» .
لذلك أمر ان يقام هذا المؤتمر في مانيل عاصمة جزر الفيلبين اقدم ميادين اعمال
الرسالة في الشرق الاقصى . فتسارع المرسلون من اقطار العالم يلبون رغبة ابي
المؤمنين العام ، واجتمع من احبار الرسالات وحدها نحو خمسة وسبعين اتوا من
اليابان ، والصين ، والهند ، ومن الهند الصينية ، والانكليزية ، ومن قناة
السويس وغيرها وقل من البلدان من لم توفد ممثلاً لها في هذا المؤتمر من جمعيات
الرسالات على انواعها .

هذا ما عدا الجماهير المجهرة التي توافدت من اطراف القارة الارضية كلها .
وما هو خليق بالذكر ان بعض اهالي الجبال التي حول مانيل قد تكلفوا المشي
على الاقدام عشرين يوماً ، لئلا يفوت تقراءهم عمل العبادة والتكريم هذا ،
بمخلاف اسبانيا الحاضنة الارلى لهذه الجزر فان حوادثها الدامية لم تسمح
لاحد ان يشترك في هذا العمل المقدس . لكن الكردينال ايزيدور غوماس
(Isidore Gomas) رئيس اساقفة مدينة طليطلة (Tolède) القربية من
مدريد العاصمة طير على اجنحة الاثير هذه البرقية الشجية : « بكل فخر اشترك
معكم باسم اسبانيا المنكوبة ا » لئلين ان هذه الملكة المنقسمة على ذاتها

وقد كانت الرسول الاول الذي علم اهل الفلبين الصلاة وروح الايمان ، يكرمها اليوم رسول يعود بها الى الله ويهدي حكومتها الطاغية سبل الخير والسلام !

استقبال الموفد البابوي

في اول شباط وصلت الى ميناء مانيل الباخرة الايطالية كورنته رؤسو (Conte Rosso) تُقلُّ الزوار الكثيرين واللجنة الدائمة للمؤتمرات القربانية ونيافة الكردينال دوغرتي (Dougherty) الموفد البابوي وحاشيته ، فاستقبله اهل الفلبين استقبالا لم يسبق له مثيل ، كما شهد السكرتير العام لهذه المؤتمرات . ولعل الطف ما فيه كان مشول حاكم مدينة مانيل ، وبيده مفتاح من ذهب ، قدمه لنيافته وقال : « هوذا مفتاح المدينة ! ان ابوابها كلها مفتوحة امام ممثل البابا ! وما هذا المفتاح الا لكي تغلقوا ابوابها بعد دخول نيافتكم فنتقيمون عندنا ! » او لعل السر في عظمة ذلك الاستقبال كان في تأب جماهير تلاميذ وتلميذات المدارس والمعاهد في مانيل مع باقي الفتيان والفتيات وقد بلغوا الوفاً غفيرة جداً يتألف منهم « حرس الشرف » ، « والسياح » الحاجز في مثل هذه الحفلات ، « ومقدمة » الموكب « ومؤخره » « وجناحاه » وكلهم بيزات رسمية مختلفة الازياء والالوان تمثل حكومات العالم بأسره .

أقلت الموفد الجليل وحاشيته عشر سيارات مكشوفة تزيتها الشروط الحربية والاعلام البابوية واعلام الولايات المتحدة والفلبين . وسار هذا الحقل الكبير كله على اروع انتظام ، من باب المدينة القديم ، الذي كان محفوظاً لدخول القائد العام ورئيس الاساقفة ، وكان قد سُدَّ من سنين واعيد فتحه في هذه الساحة ، فأتى الكاتدرائية ثم ذهب الى قصر رئيس الجمهورية حيث حياً الموفد الكريم جمهور من الاعيان وممثلي البلاد والاشراف .

وقد شامت السيدة الفاضلة عقيلة الرئيس ان تقف بذاتها على تزيين الكابلاً

التي في القصر قبل ان تخليه لضيوفها الاجلاء . ولا بدع فهي التي يدعوها شعبها « اميرة الفيلبين »

باحة الحفلات

اختير لاقامة الحفلات ساحة واسعة الاطراف تدعى لونيٓتا (Luneta) قطر دائرتها ٣٢٠ متراً ، يداعبها من احدى جنباتها موج البحر الهادي . ويقوم على جانب آخر منها تمثالا بطي الفيلبين الاسبانيين اوردنتا (Urdaneta) الرسول الاول ، ولغاسبي (Legazpi) المفتح . وقد استدار حول دائرتها حاجز من الخيزران يحد مساحتها الجميلة الفتانة ، وقام فيها مرتفع خشبي بعلو خمسة امتار ، نصب في ناحية منه الهيكل الكبير وعرش الممثل البابوي ، يجلاها مظلة قائمة على ثلاثة عمد بيضاء ، طولها خمسة وعشرون متراً ، جمعها في رأسها قبة هرمية ترمز الى اول كنيسة بنيت في الفيلبين ، وفوق الجميع صليب كبير يضيء الى مدى بعيد . وهكذا في ناحيتي المرتفع الباقيتين اقيمت مظللتان اخريان على مثال الاولى ، الواحدة للسادة الاساقفة والثانية لمصف الكهنة .

واما الشعب فكان ينتشر في ذلك السهل الواسع حيث أعدت عشرة آلاف مقعد خشبي يسع كل واحد خمسة او ستة اشخاص . وفي الوسط رواق خصوصي على جانبيه حاجزا خيزران يؤدي الى مؤهف (سكرستيا) صنع كله من خشب الخيزران والنيپا (Nipa) وكلاهما من منبت الفيلبين .

الحفلات

يستحيل ان تأتي في هذه العجالة على وصف تفاصيل الحفلات بكاملها وانما نقول انها كلها كانت بالغة حداً بعيداً من المهابة والعظمة بين تلك الالوف التي ضاقت بها باحة لونيٓتا على رحبها .

فلقد كانت ايام ٣ - ٧ شباط متصلة بلياليها كأنها يوم واحد ، لا تغرب

شمس نهار حتى تطلع اضواء ليل تشق الظلمات ، وتضع بيهية سكونها وروعة ظلالها خشعة في قلوب الجماهير المغتبطة التي كانت مملوءة روحاً نشيطاً يشع فيه نور الايمان فيرسم على صفحات وجوههم آيات المهابة والتقوى . لذلك كانوا يتألمون افواجاً كبيرة للاشتراك بالاحتفالات ويقبلون برغبة وصدق عبادة على قبول سري التوبة والقربان المقدس .

نهار الاربعاء في ٣ شباط بدأت الاعياد القربانية اذ أعلن افتتاح المؤتمر بتلاوة البراعة البابوية والبرقية التي طيرت الى القاتنيكان بطلب البركة ثم بكلمة التحريض التي فاه بها الكردينال الموفد .

وانقضى الليل والسيارات تنقل الجموع الى الكنائس حيث كان القربان الاقدس معروضاً ثم تعود فتأتي بغيرهم لحضور القداديس التي تتابعت من الساعة الرابعة صباحاً الى الثالثة بعد الظهر .

وصباح الخميس في ٤ شباط كان سترن الفأ من السيدات والاوانس يلاذن الباحة « لونتيا » للاشتراك بجفلات هذا اليوم الخاص بهن ، وكان خمس مئة عاملة منهن قد هيأن اكلل المعدات واجملها ليأتي يومهن هذا بالغاً حداً قصياً في البهائم والجلال ، وقد زدنه رؤاء وبهجة بتقدم عشرة آلاف منهن الى قبول من يجد نعيمه مع بني البشر المتوارى لاجلهم في سر اسراره هذا العظيم .

وفي ليلة هذا اليوم لم تتم « مانيل » ايضاً لتظهور حبها لاله الحب ، وتعلن للعالم ان الحب يتغلب على كل تعب ويستسهل كل ثقل . ففي هذه الليلة السعيدة تفرق الكهنة الكثيرون في كل ناحية من الباحة يسمعون اعترافات الجماهير الوفيرة ، وتبادر خمسة آلاف من اعضاء العبادة الليلية نحو الساعة التاسعة مساءً الى اكبر كنيسة في مانيل كان معروضاً فيها القربان الاقدس ، فأحياوا ليلتهم بجزرة من لا يوسن ولا ينام ، يؤذون له العبادة والاکرام في سر حبه غير

المتناهي . وقبيل نصف الليل انضموا الى الالوف الغفيرة القاصدة باحة الاحتفالات فكان عدد الجميع يناهز المئة ألفاً . ولما أعلنت الساعة نصف الليل تماماً قرعت اجراس المدينة كلها ايذاناً بابتداء « يوم الرجال » فكان الرجال وحدهم هناك فاحتفل لهم رئيس اساقفة مانيل بالقداس الالهي ، وتقدم في نهايته ثلاث مئة كاهن لتوزيع القربان الطاهر ، فاذا عدد المتناولين يربو على السبعين ألفاً وتواتت افعال الشكر والعبادة والتعويض ثم ختم الاحتفال بتلاوة فعل الايمان، الذي كان احد ابناء الفيلبين قد ختمه بدمه في نفس المقام الذي تجري فيه هذه الحفلات الشائقة .

وما اجل الديانة التي تضم كل الفئات ولا تستثني احداً من التفاتها وعطفها ، فالفتيان رجال الغد كان لهم يومهم في هذا المؤتمر العام ، هو السبت في ٦ شباط . وكما كان معزياً ومبهجاً منظر ستين ألفاً يتقدمون الى المائدة المقدسة لقبول الرب القائل : « دعوا الصبيان يأتون اليّ ولا تمنعوهم » ولا سيما اولئك الذين كانوا لابسين ثياباً بيضاً ، دلالة على انهم يتقدمون الى هذا العمل المقدس لأول مرة في حياتهم . لعمر كأي اثر ترك في تلك القلوب الفنية ذلك اليوم المجيد . انهم سيذكرون مدى العمر مؤتمر مانيل واللذة السموية التي ذاقوها فيه ، وستجدد فيهم قوة النعمة ما تجددت الذكرى ، وما ذكروا انهم ابناء الكنيسة عاهدوا ان يخلصوا لها الامانة والولاء ، وان يصدقوا بالحب والغيرة .

تلك هي على الاجمال اقسام الحفلات . واما الاعمال اليومية الاعتيادية لهذا المؤتمر فهي معارضة بطبيعة الحال : فالقداسات كانت تقام يومياً في أهم كنائس مانيل من الساعة ٤ - ٧ صباحاً ، وكان القربان المقدس معروضاً على اتصال للاكرام والعبادة . ومن جملة العبادات التي كثيراً ما قام بها المؤتمرين ، عبادة جلييلة يدعونها « الساعة المقدسة » يصرفونها سجدوا امام اله الحب ليعوضوا له عن اهانة

او خيانة حبه . هذا ما عدا الندوات التي هي من أهم اعمال المؤتمر ، اذ يجتمع ارباب الكهنوت مع المؤتمرين فرقاً بحسب البلدان المتفرقة اللغات للتداول بالامور الدينية والشؤون التي يجب النظر فيها لتوطيد دعائم الفضيلة ونشر المبادئ القوية ونحو ذلك . واما الخطب فهي مفترضة لكل احتفال واجتماع رسمي سواء كان في القديس ام خارجاً عنه .

حفلات الختام

كثيرون لم تمكّنهم اشغالهم من الاشتراك بالمؤتمر في كل مدته ، بيد انه لم يسعهم ان يتخلفوا عن حضور ختامه الواقع يوم الاحد في ٧ شباط ، ولذلك قدّر عدد الحاضرين بنحو ٥٠٠،٠٠٠ يمثون ٣٤ أمة اتت كلها بشخصهم تؤدي واجب السجود والمحبة لمن احبنا وبذل نفسه لاجلنا .

فمنذ الساعة السادسة صباحاً كانت باحة «لونتيا» تتوج بالجمهير الوفيرة، وعند الساعة السابعة حضر نياافة الكردينال المنفوس يبارك الشعب الجاثي في طريقه احتراماً ، فاحتفل بالقداس الالهي، والجمهور كله واقف بوقار وخشوع ، ثم جثا مع الاساقفة والكهنة عند رفع القديسات ، وترنم تلاميذ المدارس بالصلاة لاجل الحبر الاعظم ، وفي هذه الاثناء شقت الجو طيارة فيلينيية واتت تجوم فوق الهيكل حتى يشترك البر والبحر والجو بتكريم من اسر فكانت هذه كلها . وفي ختام القديس أنشد نشيد المؤتمر بينما نياافة الكردينال منصرف يبارك الجوع الجاثية امامه ثانية .

وكانت الساعة الرابعة بعد الظهر موعداً للطواف الاخير بالقربان الاقدس ختاماً للمؤتمر ، لكن توارد الجماهير من حين الى حين اقتضى ان يتأخر الى الساعة الخامسة والنصف ، حينئذ تهباً الجمهور للمسير ، وقد اظلم الليل ، فاتخذ المطاف

شاطيء البحر جهة المدينة القديمة ، وتقدمت الاعلام البابوية تفتح الطريق ،
وتبعها ممثلو ٣٤ أمة يحملون اعلامها ، ومشى الفرسان على خيولهم وتبعهم الرجال
يحمل بعضهم اعلاماً بابوية وآخرون اعلام الولايات المتحدة وغيرهم اعلام الفيليبين ،
وتبعهم الكشافة فتلامذة المدارس ثم جمهور الاساقفة والكهنة واخيراً
نياافة الكردينال جاتياً على مر كع امام القربان المقدس المحمول على عربة ،
اتخذت لون العلم البابوي وتزينت بالشموع وظلّ لها سرادق بهي ، وهي تمشي
المهينا بجلال ومجد ، والترانيم تتصاعد مع سحائب البخور عرفاً طيباً تقول :
« المجد والخلاص للجالس على العرش وللحمل . »

وعاد الحفل على هذه الصفة الى ياحة الاحتفال بعد الساعة الثامنة ، وانحنى
الشعب كله احتراماً وخشوعاً وتمجيداً للاله المتواضع المرفوع بين يدي الكردينال
الصاعد على درجات الهيكل ليبارك به تلك الامم والقبايل .

وبعد البركة دوى صوت مضخم الاصوات فامتلكت ارائك الجماهير هيبه
اعرب عنها سكون عميق ، انتظاراً لبركة الاب الاقدس التي يستمتزها عليهم
بصوته الحلي امام المذبايح في رومة . ولم يكن الا دقائق قليلة حتى حمل الاثير
صوت ابي المؤمنين المحبوب قوياً جليلاً يُظهر مسرته الابوية ومحبه القلبية ، وقد
بلغ منه التأثير اشد مبالغ دعت له عيناه ، فحرض بنيه بحضاب دام ست دقائق
واعطاهم البركة الرسولية ، متمنياً دوام ثمار هذا المؤتمر في قلوبهم . . .

اخيراً وقف نياافة الكردينال دوغرتي فأعلن ختام المؤتمر وارفض الجمهور
مماوثين تعزية وفرحاً روحياً مقدساً .



اخبار دينية

اهتمام غبطة بطريركنا الكلي الطوبى بالرسالات
وبانشاء الكنائس فيها

« وفيما هو منطلق وقد قرب من دمشق أبرق حوله بغمّة نور من السماء فسقط على الارض وسمع صوتاً يقول له شاول شاول لِمَ تضطهدي . فقال من انت يارب ؟ قال انا يسوع الذي أنت تضطهده انه لصعب عليك ان ترفس المهماز . . . » (اع ٩ : ٣ - ٥)

ان هذه الرؤيا السماوية ظهرت لبولس الرسول في قرية داريا القريبة من دمشق . وكان اسمها مدينة النحاس وكانت الصلة بين دمشق وفلسطين . فالمسيحيون القدماء سموها دير الرؤيا تذكراً لتلك الرؤيا السماوية ، وشيدوا فيها ديراً عظيماً لم تزل آثاره الى الآن قرب دار انور بك البكري ، وحيطان ذلك الدير بقيت قائمة الى سنة ١٩٠٥ وبعض الاهالي كانوا يقدمون نذوراً من الزيت لاضافة الكنيسة ، ولم تزل الاحجار الكبيرة في المحل الذي كان الدير مبنياً فيه واما الصغيرة فأخذت للبناء . ومع تقادي الايام وانقراض المسيحيين ابدلوا اسم دير الرؤيا باسم داريا .

وتعدّ داريا اليوم من النفوس عشرة آلاف من مسيحيين واسلام . اما المسيحيون فلا ينيف عددهم على الثلاث مئة نفس كلهم من الروم الارثوذكس . الا انه في اول نيسان سنة ١٩٣٤ انضم قسم منهم الى كنيسة الروم الكاثوليك وعددهم يتجاوز المئة نفساً . وقد قدّم غبطة مولانا البطريرك كيرلس التاسع ، أمداً الله في حياته ، لهذا الطائفة كاهناً ومعلماً . فاستأجر بيتاً للصلاة ومسكناً للكاهن

والعلم . ومنذ انقسام هذه الطائفة الى روم ارثوذكس وروم كاثوليك كثرت بينها الخصومات والدعاوي والقال والقييل الى حد ان لم تعد الحكومة تسمع دعوى لكلا الفريقين نظراً لكثرة المراجعات، الى ان تعين حضرة الاب جبرائيل جابر المخلصي لخدمة الكاثوليك فوقف بين الطائفتين وضرب على يد مسيحي الفتى والبلابل، فعادت المياه الى مجاريها واصبحت تلك الطائفة الجديدة تتمتع والحمد لله براحة تامة روحياً ومدنياً .

ولما رأى غبطة مولانا البطريرك ان البيت الذي تقام فيه الصلاة كان حقيراً تأثر جداً حتى دعت عيناه . فخالاً استدعى اليه الخوارجا عبدالله خياطة المحسن الغيور الكبير ورجل الفضل ، والفضيلة وحضرة المهندس خليل افندي شنيارة وكلفهما العناية ببناء كنيسة في داريا من مصروفه الخاص . وسلم الدراهم الكافية الى عبدالله المذكور فشمّر كل منهما عن ساعد الجدّ وباشرا حالاً في بناء الكنيسة يساعدهما الاب جبرائيل جابر المخلصي الذي تكفل بازالة كل عقبة تعترض في سبيل انجاز العمل . وقد تم البناء . والحمد لله وجاءت الكنيسة لائقة لا مثيل لها في القرى المجاورة . طولها ٢٠ متراً وعرضها ١١ متراً . ومن جهة الشرق بنوا لها سكرستيا ومن جهة الغرب رواقاً طوله ١١ متراً بعرض ٣ امتار ، وكلها مبنية بالحجر وسقفها من باطون ، وفي الوسط قبة قائمة على اربعة اعمدة ، وعلى التواوية الغربية الجنوبية قبة الجرس ، ويجو ط هذه الكنيسة ارض طولها ١٠٠ متر وعرضها ثلاثون متراً لتكون جنينة لها . اما اكلافها فلا تقل عن خمسة آلاف ليرة سورية ما عدا الارض والانطوش .

اخذ الله بيد غبطته واطال ايامه لخير الطائفة اعواماً مقرونة بالنعيم وحفظه هدياً للضالين واباً حنوناً يبيّن لابنائهم معاهد الصلاة والتعليم ويقدم لهم كهنة يستقونهم كوثر الفضيلة والتهذيب، ولا حرمت الكنائس من سليمان آخر . آمين

(مراسل فاضل)

اربشية الفرزل وزحلة والبقاع

او عز سيادة المطران افثيموس يواكيم الى بعض كهنته بالقاء مواعظ الرياضة في الصوم الكبير . فقام بهذا العمل المقدس قدس النائب العام الارثمندرت مائيل شمعا مدة اسبوع في بلدة مشغرة . وقدس الاب المديبر- ورئيس الكلية الشرقية الخوري اثناسيوس الحاج في كاتدرائية سيدة النجاة وفي وادي العرايش . والايكونوموس ميشال غصن رئيس المدرسة الاسقفية في كنيسة القديس الياس الخلية . والارثمندرت دانيال شريم في كنيسة القديسة بربارة بزحلة وفي تربل ورياق . والارثمندرت ممان رياشي في كنيسة القديس مائيل بزحلة وفي جديتا وقب الياس . والخوري جبرائيل ذياب معاوف في خربة قنفاار والمنصورة وجب جثين وتلذنوب والفرزل وابلح . والخوري لورنسيوس كرم في كنيسة القديس يوسف الشير والمعلقة .

وكان سيادته يلقي في اسبوع الآلام في صلاة الحتن كلمة ارشاد على الشعب المحتشد لحضور الطقوس الدينية والحفلات الخلاصية . فكانت والحمد لله نتيجة الرياضات حسنة جداً وقد اثرت الثار الصالحة . فرجع كثير من الخراف الضالة الى المسيح راعياً . وتقدم من الاسرار المقدسة عدد كبير جداً باقبال ياذر مما ابهج قلب سيادة الراعي الجليل وملاً غبطة قلوب حضرات الاباء مرشدي تلك الرياضات .

فنسأل سيادة الراعي الغيور أيداً عاوياً يساعده على مواصلة عمل الخير في اربشيته المحروسة ، ولكهنة الافاضل غيرة وقادة ونامية على خلاص النفوس الموكولة الى عنايتهم ، ولابناء الاربشية العزيزة تقديساً وخلصاً .

ابرشية بانياس

ان صاحب السيادة الحبر الجليل اكلينزوس معلوف الكلي الوقار مطران بانياس ومرجعون وجميع مدن حرمون قد ارسل كسابق عادته في ايام الصيام المبارك حضرة الارشمندريت يوسف الشماس الخلصي لعمل الرياضة في كل من القرى الآتية اجماعاً : راشيا الوادي ، الحربة ، راشيا الفخار ، دير مياس ، حاصبيا ، فقضى اسبوعاً في كل منها . وقد كان الاقبال عظيماً في جميع المدن والقرى . وكانت النتيجة حسنة والاقبال على الاسرار المقدسة احسن . وهكذا كل سنة تبدو الفائدة اجمل بازدياد عدد النفوس المرتدة الى الكشلكة . ويتقدم الجميع في التقوى والايمان . وهذا كله من فضل الله ومجهود سيادة راعي الابرشية الموقر والكهنة الغيور العاملين في الكرم السيدي وبهمة راهبات القلبيين الاقدسين اللواتي هنن الفضل الكبير في تربية الناشئة وبث المبادئ الجميلة في نفوس الصغار بالقول والمثل . ولم كان فرح الجميع عظيماً عند رؤيتهم صباح الفصح المجيد راعيهم المحبوب يقيم القداس الالهى بعد ان قضى مدة طويلة في المستشفى على اثر عملية جراحية اجريت له . لهذا اذ وقف بين ابنائهم واممعهم صوته الرعائي بعد غياب طويل ودعاهم الى وليمة الفصح السرية التي تقام على مائدة الكنيسة المقدسة ، كان السرور العظيم بادياً على وجوه الجميع لشفاة وسلامته ، وكان الروح القدس يلهمة تلك العبارات المؤثرة . وقد لبى الجميع نداءه وتقدموا الى وليمة الحمل الذبيح . فلسيادته زجو العمر الطويل ليقود ابناؤه الى حظيرة الكنيسة المنتصرة .

(مراسلكم)

تابع لاعمال الرياضات الروحية

التي حضرة الارشمندريت الكسيوس شتوي ب . م . النائب الاسقفي مواضع اربع رياضات في ابرشية صور .

وحضرة الابوين اغابوس عطايا ب . م . والارشمندريت يوحنا حرفوش ب . م .
 اقاما الرياضات في ابرشية عكا .
 وحضرة الاب موسى كايد ب . م . قام بوعظ خمس رياضات في مغدوشة
 وجوارها .

زيارة فريق من شباب كفرحونة لدير القديس جاورجيوس (المزيرة)

في ٢٩ آذار ، ثاني الفصح المحيد ، قصد دير القديس جاورجيوس (المزيرة)
 التابع لدير المخلص جمعية تنتمي الى حزب الاتحاد اللبناني مؤلفة من نحو تسعين
 شاباً من شباب كفرحونة الكرام ، وكانت راية الارز تحفّق امام صفوفهم
 المنتظمة . فدخلوا تَوّاً الى الكنيسة بكل تهيّب وخشوع حتى لقد غصّت بهم وذن
 رافقهم جوانبها . وتقدّم فرقة من ذوي الاصوات الرخيمة فقاموا بجمدة الذبيحة
 الالهية بابهة قلم شهدتها مثلها سفوح جبل التّومات قبل اليوم . وبعد الانجيل
 خطب في جموعهم المحتشدة حضرة الاب ايزيدور ابي حناب . م . م . مرحباً بهم باسم
 رئيس الدير حضرة الاب غريغوريوس الحوراني ب . م . م . فوصف جمال الشبيبة
 ومضاء عزيمتها ومكانتها العالية في المجتمع الانساني اذا تم لها حسن الرأي وقوة
 الوثام وحكمة التصرف في الامور .

وبعد القداس طافت جموع الشبيبة حول الكنيسة بينما الاناشيد الكنسية تتطايّر
 من صفوفهم المنظمة كسحائب الغمام اللطيفة ، وقرئت اناجيل الباعوث باليونانية
 والعربية واللاتينية والفرنسية والانكليزية والطيانية . وغب ان قبل الشعب
 الانجيل خرجوا بانتظام امام ساحة الكنيسة ينتظرون قدوم الاب الرئيس . وما
 اطلّ حتى حيّوه جميعاً وهم يتغنون بالنشيد الوطني اللبناني بحماسة ونظام . فشكر
 لهم الاب الرئيس ودعاهم الى منتمدى الدير حيث وقف حضرة رئيس الجمعية السيد
 بولس العازوري الفاضل فتكلم باسم حزب الاتحاد اللبناني مهناً وشاكراً للاب

الرئيس ولدير المزيعة، وذكر ما لسيادة راعي الابريشية من العناية والفضل على آل كفرحونة . فشكر الاب الرئيس على هذه العواطف النبيلة واثني على ما شاهد من حسن النظام في شبيبة كفرحونة وحرصها على دوام الاتفاق وتذكية هذه العواطف الوطنية بالعاطفة الدينية الشريفة . ثم تواردت الخطب والاناشيد الحماسية اللطيفة التي كانت تقاطعها مراراً اكف السرور والاستحسان ثم دارت النقولات والحلوى .

ولقد أبى كرم الاب الرئيس الا ان يضيف شباب الجمعية فبسط لهم خواناً حافلاً انتظمو احواليه مسرورين بينما كان ذوو الطرب والاصوات الطيبة يتغنون باجناد المخلص المنتصر على الاموات ويدعون لديرهم العامر . ثم خرجت شبيبة الجمعية الى فناء الدير فتناولت ثمة القهوة وقامت ببعض المناورات العسكرية . وبعد هذا سارت صفوفهم المهيبة واميرهم يتغنى بكرم الدير ويدعو له بالمجد والازدهار .

(١٠١٠ ح . ٠)

زومة

قداس جهري في كنيسة القديس اثناسيوس

في السابع عشر من شهر آذار المنصرم اقامت مدرسة الروتان في كنيسة مدرسة القديس اثناسيوس بزومة قداساً جهرياً احتفل به ثلاثة من الاساقفة وعدد كبير من الكهنة بمناسبة مرور المئة الثالثة على وفاة روتزكي رسول الروتان ورفيق القديس يوشافاط واول تلميذ من الروتان في مدرسة القديس اثناسيوس . وكان حاضراً نيافة الكردينال تيسران رئيس المجمع الشرقي وجم غفير من الشعب . وقد تلا نيافته صلاة الحل باللغة الروسية .

س . ي .

جولة في اخبار الشرق

شهر نيسان

لبنان

نكبة العاقورة - العاقورة بلدة في مقاطعة كسروان ، مبنية في جانب جبل . وقد ظهر في هذا الجبل مدة الايام الاخيرة حوادث خسوف او زحل في ارضه . وبعد درس طبقات الارض قرر المهندسون ان سبب الخسوف هذا ناتج عن وجود خزان مياه عظيم في اعماق تلك الارض يتفجر احياناً بقوة فيسبب هذه الحوادث . وقد شعر الاهالي في اول نيسان بهزة اشد وطأة من الهزات التي سبقتها ، ولم يلبثوا ان سمعوا دويماً كدوي المدافع ينطلق من قمة الجبل . فخرجوا الى الطرق ينظرون فاذا بهم يشاهدون قمم الجبال تتمد وصخوراً عظيمة تخرج من الارض بتأثير انفجارات متوالية تجعل من سفوح الجبال براكين لم تلبث ان غاصت في قلب الارض خسفتها . وخرج على اثر ذلك منها غبار كثيف ملا الجو . وقد بلغ هذا الخسوف نحو اربعة كيلومترات . وتدقت المياه من سفح الجبل تدفقاً كان له الاثر الفعال في ايقاف الانخساف والانفجار .

وزير الداخلية في بنت جبيل - توجه وزير الداخلية السيد زكور في الثاني من نيسان يصحبه الكومندان بيكار ومستشار الجنوب المسيوبار وقائم مقام صور جان بك عزيز وكومندان صور فؤاد صباغ الى بنت جبيل في لبنان الجنوبي . وقد تفقد الحالة هناك وعمل على اعادة الصفاء والوثام بين زعماء تلك البلدة حيث كانت تحدث اختلافات ومشاجرات دامية بين مدة واخرى .

احتجاج على التبديلات القضائية - قابل سيادة المطران مكسيموس صايغ ، في ٧ نيسان ، العميد السامي محتجاً بشدة على التبديلات القضائية الاخيرة لكونها

مجحفة بحق طائفة الروم الكاثوليك . ورفع الى رئاسة الجمهورية والمفوضية العليا عريضتين يؤيد فيهما احتجاجه ويبين اسبابه .

تجميل العاصمة - عزمت الحكومة اللبنانية على تجميل العاصمة فقررت انشاء حديقة ازآء حديقة ساحة البرج حتى البحر، على اساس هدم السراي الحالي وجعل مدخل المدينة على المرفأء، بحيث يستطيع القادم من البحر الى العاصمة ان يشاهد ساحة البرج وهو في البحر .

اجتماع وزير المعارف بروشاء المدارس الثانوية - دعا وزير المعارف السيد حبيب ابوشهلا رؤساء المدارس الثانوية في بيروت الى مأدبة غداء اقامها لهم في ١٠ نيسان في فندق سان جورج . وبلغ عدد الرؤساء المدعوين ستة عشر . وقد شرب حضرة رئيس المدرسة البطريركية الاب غريغوريوس الخانك ب م نجب حضرة الوزير واقترح عليه تعديل برنامج الدروس المتبع في المدارس الحكومية .

عيد الشهداء - كان لتذكار شهداء الوطن عيدان ، عيد تقيمه الحكومة في ٢ ايلول، وعيد يقيمه الشعب في ٦ ايار . لكن الحكومة رأء ان توحد العيدين في يوم واحد فقررت جعل ٦ ايار عيداً رسمياً للحكومة وللشعب .

الانتخابات النيابية -- بحث مجلس الوزراء في الاسس التي ستجري بموجبها الانتخابات النيابية المقبلة، لان مدة المجلس النيابي الحالي تنتهي في اواخر ك ١٠ .

الشركة الخيرية (البيروتية) - صباح الاحد ١٨ نيسان اجتمع ابناء طائفة الروم الكاثوليك في بيروت عند سيادة المطران صانع فانتخبت برئاسة سيادته عمدة الشركة الخيرية الثامنة عشرة .

واغتمم ابناء الطائفة هذه الفرصة فشكروا سيادة المطران على احتجاجه الذي رفعه الى رئيس الجمهورية بشأن هضم حقوق الطائفة ، وأعلنوا تأييدهم له ووقوفهم الى جانبه صفأً واحداً .

سفر غبطة بطريك الموارنة - عزم غبطة السيد الجليل مار انطون بطرس عريضة السامي الاحترام على السفر الى رومة وباريس . فغادر مقره بكركي بعد ظهر الاثنين في ١٩ نيسان الى بيروت حيث جرى له استقبال رسمي واقام غبطته في العاصمة الى يوم الخميس وكان خلال هذه الايام موضوع حفاوة واکرام . فزارته المقامات الرسمية ورؤساء الطوائف على اختلافها ، وقد رد الزيارات لاصحابها . ومساءً الخميس ٢٢ نيسان ودع غبطته رسمياً كل من السلطات المحلية والمنتدبة والروحية والجهاد الغفيرة ، ثم ركب الباخرة اسبيرا قاصداً مصر .

اكتشاف آثار في مجدلونة - بينما كان اهل مجدلونة يحفرون اساساً لبناء كنيسة لهم عثروا على مغاور وجدوا فيها اثاراً قديمة ، وللحال ابلغوا الحكومة فحضرت وتوأت الحفر ، وقد عثرت على جرار قديمة من الفخار . ومجدلونة هي قرية الى الشمال الغربي من دير المخلص - صيدا .

سوريا

مشكلة جبل الدروز - بعد عقد المعاهدة السورية الفرنسية انضم جبل الدروز الى سوريا على شرط ان يظل متمتعاً باستقلال اداري داخلي ، وان تعين الحكومة السورية محافظاً سورياً للجبل لمدة ستة أشهر يترك بعدها مركز المحافظة لاحد أبناء الجبل . فعينت الحكومة السيد نسيب البكري محافظاً . الا انه لم يقم بتعهدات الحكومة ، فاخذ يثير دعاية ضد استقلال الجبل ويمكن مركزه هناك حتى اذا انتهت مدة وظيفته الموقته يعين محافظاً لمدة اطول . فهبت معارضة شديدة في الجبل بقيادة الامير حسن الاطرش تطالب بإقالة المحافظ السوري حالاً وبتعيين محافظ جبلي . وبعد عودة الوفد السوري من اوربا حضر وفد من جبل الدروز على رأسه الامير حسن الاطرش للسلام عليه وللمطالبة بحل قضية الجبل . فوعدت الحكومة وأقسمت للوفد الدرزي بان تعين الامير حسن الاطرش محافظاً للجبل بعد انقضاء مدة المحافظ السوري . فرفض الزعماء هذا الحل ، مطالبين

باقالة السيد البكري دون تأخير لانه لم يقيم بتعهدات الحكومة . ولما لم تفلح
مفاوضات الحكومة مع الوفد الدرزي تدخّل المفوض السامي كي يقنعهم بقبول
السيد بكري الى انتهاء مدته ، الا انهم رفضوا رفضاً باتاً وكرّروا رفضهم
مراراً .

اخيراً حلت قضية جبل الدروز في ١٤ نيسان على قاعدة رجوع المحافظ
السوري الى الجبل لمدة اسبوع ثم يغادره الى دمشق تاركاً المحافظة بالوكالة الى
الكولونيل توفيق الاطرش الى ان تنتهي مدة المرسوم الحكومي ، فيصدر اذ
ذلك مرسوم جديد بتعيين الامير حسن الاطرش محافظاً للجبل .

الاعتداء على مطران الموارنة في حلب - اعتدى بعض صبية من الرعاع
في ٢ نيسان على مطران الموارنة في حلب . فسبّب هذا الحادث اثراً سيئاً في جميع
الاطراف . واخذ المحافظ ومدير الشرطة يهتمون للامر حتى قبضوا على المعتدين .
واتى لزيارة سيادته مندوب المفوض السامي ، واعضاء الكتلة الوطنية فأبدوا
اسفهم وقدموا اعتذارهم . اما سيادته فعفا عن المعتدين .

عودة الوفد السوري - عاد الوفد السوري ، المؤلف من رئيس الوزارة السيد
جميل مردم ووزير الخارجية السيد سعد الله الجابري ، من رحلته الى اوروبا وقد
كان ذهب الى باريس وجنيف ليدافع عن بعض مصالح البلاد وخصوصاً عن حقوق
سوريا في لواء الاسكندرون ضد مطامع تركيا فيه . ووصل الى حلب مساء
الثامن من نيسان . فصرح اعضاء الوفد أنهم يرتاحون كثيراً لنتائج هذه الرحلة .
وقد وصلوا الى دمشق في صباح اليوم التالي .

الغفو عن المبعدين السياسيين - أصدر المفوض السامي في ١٧ نيسان قرار الغفو
العام عن المبعدين السياسيين السوريين . وهذا القرار يشمل ٤٢ شخصاً ، في
مقدمتهم الدكتور شهبندر ، وسلطان باشا الاطرش ، والامير عادل ارسلان ،
واحسان بك الجابري .

فؤاد بك حمزة في دمشق - وصل الى دمشق في ١٧ نيسان السيد فؤاد بك حمزة وزير خارجية المملكة الحجازية . وقد توجه فور وصوله الى القصر الجمهوري حيث قابل رئيس الجمهورية هاشم بك الاتليبي ، ثم زار رئيس الوزارة السيد جميل بك مردم . ويظهر ان مفاوضات تدور لعقد اتفاق تجاري بين سوريا والحجاز ، وان فؤاد بك حمزة يقوم بإدارتها .

مفاوضات المصالح المشتركة بين لبنان وسوريا - نهار السبت ٢٤ نيسان سافرت الوزارة اللبنانية الى دمشق للمباشرة بالمفاوضات مع الحكومة السورية بشأن المصالح المشتركة بين البلدين . والعميد السامي يشرف على سير المفاوضات في الجلسة التمهيدية الاولى . وهذه اول مفاوضة تعقد بين القطرين الجارين .

معاهدة الصداقة بين سوريا والعراق - الساعة العاشرة من صباح الاحد ٢٥

نيسان جرى في دار الحكومة السورية حفلة توقيع معاهدة الصداقة وحسن الجوار بين سوريا والعراق ، امضاها العميد السامي وكل من وزير خارجية سوريا السيد مردم ووزير خارجية العراق السيد ناجي الاصيل . وهذه اول معاهدة توقع باسم سوريا المستقلة .

فلسطين

اعمال إرهابية - حدث في ١٢ نيسان ان مجهولين داهموا رئيس بلدية طبريا اليهودي واطلقوا عليه الرصاص فاردوه قتيلاً .

- وحدث في شفا عمرو ان المحامي ابراهيم اليوسف بينما كان ذاهباً ليلاً لزيارة اخته ومعه ولداه أطلقت عليه النار فسقط يتخبط بدمائه وما لبث ان فارق الحياة .

- بينما كان كابتن الشرطة في حيفا حلیم بك بسطه يسير بعد ظهر ١٦ نيسان في احد شوارع المدينة وبصحبه الشرطي السيد حنا شحادة اطلق عليه مجهولون الرصاص فقتلوه . ثم قتلوا رفيقه ، وفر المعتدون ولم يقبض على احد . وقد اضطربت دوائر الامن العام والاندية الرسمية .

مصر

سفر الوفد المصري الى مونترو - اجتمع الوفد المصري يوم ٥ نيسان في بيت الامة (بيت سعد زغاول باشا) برئاسة مصطفى النحاس باشا استعداداً لسفر الوفد الرسمي الى مونترو كي يحضر مؤتمر الغاء الامتيازات الاجنبية في مصر . لان هذه الامتيازات اصبحت لا تتفق مع استقلال هذه البلاد . وفي النهار نفسه سافر الى الاسكندرية ومنها اجر الى مونترو .

- تقرر ان يرأس النحاس باشا الوفد الذي سيمثل مصر في حفلة تتويج ملك انكلترا .

اعتراف الحكومة المصرية ببطريك الروم الارثوذكس - كانت الكنيسة اليونانية الارثوذكسية في مصر قد انتخبت من مدة سنة بطريكاً السيد الجبر نقولاسو المجلدليس . ولكن الحكومة لم تعترف به . الا انها اصدرت في ٥ نيسان مرسوماً تعترف بهذا الجبر بطريكاً على الروم الارثوذكس وتمنحه الجنسية المصرية . وغبطته يبلغ من العمر ٥٥ سنة وهو اغريقي الاصل متخرج في جامعة اثينا .

ي . ح .

اصلاح غلط

ورد في العدد الماضي في الصفحة ٢٣٤ والسطر ١٣ قوله :

هِيَ اَعْوَانُهُ الشِّرَارُ الغَوَاضِبُ تَكَرَّهُ اللهُ تَعَبُدُ الشَّيْطَانَ

وكان حضرة الناظم قد حرر هذا البيت بهذا الآخر :

رُسُلُ إِثْمٍ وَأَسَدُ شَرٍّ غَوَاضِبُ تَكَرَّهُ اللهُ تَعَبُدُ الشَّيْطَانَ

الرسالة المخلصية

بدل الاشتراك

٣٠ فرنكاً

في سوريا ولبنان

٤٠ فرنكاً

في سائر البلدان

المفاوضة فيما يرجع الى المجلة تكون باسم ادارة مجلة « الرسالة المخلصية »
صيدا - لبنان .

المقالات لاترد الى اصحابها نشرت أم لم تنشر .

نرجو ان تكتب المقالة على صفحة دون الاخرى تسهيلاً لشغل العملة .

نرجو ان لا تخرج المواضيع عن الصبغة المشار اليها تحت عنوان المجلة .

المفاوضة فيما يختص بالاشتراكات تكون مع وكلاء دير المخلص .

يُعتبر مشتركاً من لا يرد « الرسالة المخلصية » .

AR-RISSALAT

AL-MOUKHALLISSAT

Revue Mensuelle

Publiée sous la direction des P. P. Salvatoriens

SOMMAIRE

		Page
Le communisme démasqué	P. C. Haddad	385
Histoire de Mgr. Euthyme Sayfi	P. C. Bacha	401
L'Ascension	A. S.	417
Biographie de Georges Bitar	P. M. Chalacuy	425
Congrès Eucharistique de Manillo	P. J. Beibet	433
Informations religieuses		441
Regards sur le Proche-Orient	J. H.	447
